

سلسلة

فوائد من تفسير القرآن العظيم

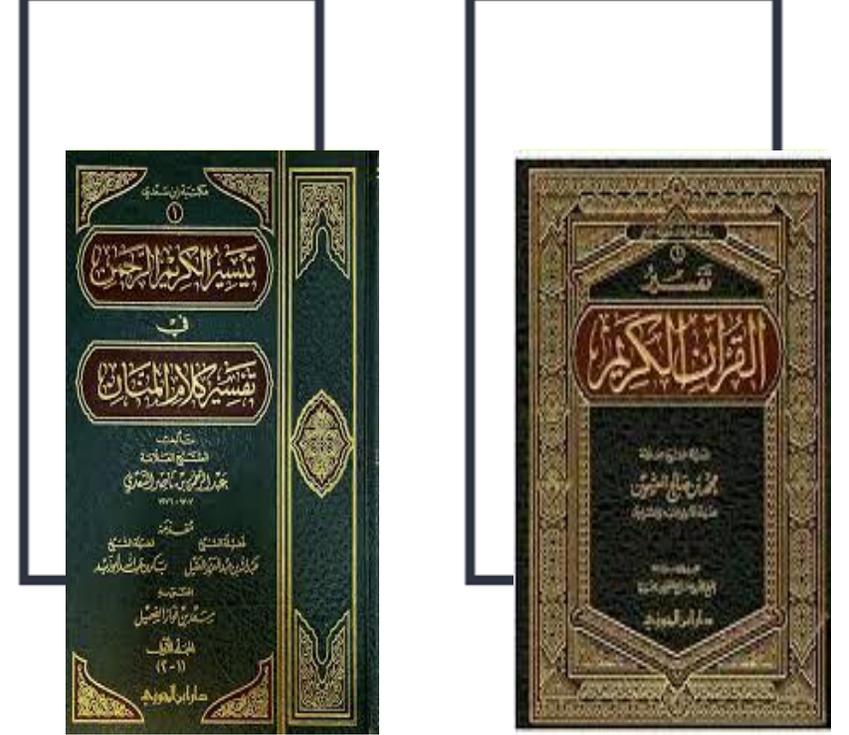
مستقاة من تفسير القرآن الكريم

للشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين

وشيخه العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي

رحمهما الله تعالى

[سورتا الفاتحة والبقرة]



جمع واختيار
منى الشمري

المراجع

١- كتاب تفسير القرآن الكريم - محمد بن صالح العثيمين - ط دار ابن الجوزي

٢- كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبد الرحمن بن ناصر السعدي — ط ابن حزم

قال الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله تعالى -

«وددت لو أن تعليمي كله في تفسير القرآن ولكن الطلبة لا يطيعون»

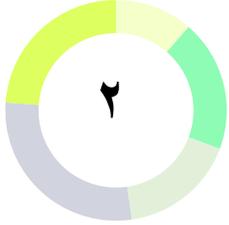
فوائد عامة تُراعى في تفسير القرآن العظيم





فوائد عامة في تفسير القرآن العظيم

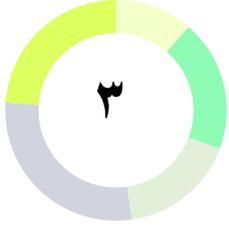
ما دمت تريد تفسير القرآن الكريم فيجب عليك أن تجريه على ظاهره
إلا ما دلّ الدليل على خلافه؛
وذلك؛ لأن المفسر للقرآن شاهد على الله بأنه أراد به كذا، وكذا؛



فوائد عامة في تفسير القرآن العظيم

فوائد معرفة أسباب النزول:

- ١- بيان أن القرآن نزل من الله تعالى
- ٢- بيان عناية الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم في الدفاع عنه
- ٣- بيان عناية الله تعالى بعباده في تفريج كرباتهم وإزالة غمومهم
- ٤- فهم الآية على الوجه الصحيح



فوائد عامة في تفسير القرآن العظيم

فوائد معرفة المكي والمدني:

- ١- ظهور بلاغة القرآن في أعلى مراتبها
- ٢- ظهور حكمة التشريع في أسمى غاياته حيث يتدرج شيئاً فشيئاً بحسب الأهم
- ٣- تربية الدعاة إلى الله تعالى، وتوجيههم إلى أن يتبعوا ما سلكه القرآن في الأسلوب والموضوع
- ٤- تمييز الناسخ من المنسوخ

فوائد مستتبطة من تفسير
سورة الفاتحة



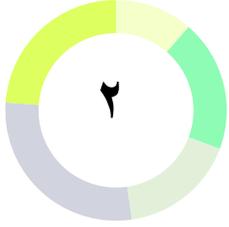


فضل سورة الفاتحة وسبب تسميتها

سورة الفاتحة سُمِّيت بذلك؛ لأنه افتتح بها القرآن الكريم؛ وقد قيل: إنها أول سورة نزلت كاملة ..

هذه السورة قال العلماء: إنها تشتمل على مجمل معاني القرآن في التوحيد، والأحكام، والجزاء، وطرق بني آدم، وغير ذلك؛ ولذلك سُمِّيت "أم القرآن" والمرجع للشيء يسمى "أماً".

وهذه السورة لها مميزات تتميز بها عن غيرها؛ منها أنها ركن في الصلوات التي هي أفضل أركان الإسلام بعد الشهادتين: فلا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب؛ ومنها أنها رقية: إذا قرئ بها على المريض شفي بإذن الله؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم (قال للذي قرأ على اللديغ، فبرئ: "وما يدريك أنها رقية")



أحكام خاصة بسورة الفاتحة

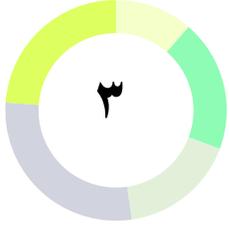
قد ابتدع بعض الناس اليوم في هذه السورة بدعة، فصاروا يختمون بها الدعاء،
ويبتدئون بها الخطب ويقرؤونها عند بعض المناسبات.

وهذا غلط:

تجده مثلاً إذا دعا، ثم دعا قال لمن حوله: "الفاتحة"، يعني اقرؤوا الفاتحة؛
وبعض الناس يبتدئ بها في خطبه، أو في أحواله.

وهذا أيضاً غلط:

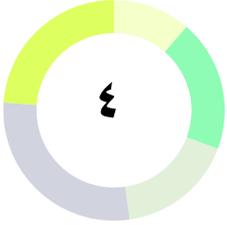
لأن العبادات مبناهما على التوقيف، والاتباع ..



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الفاتحة

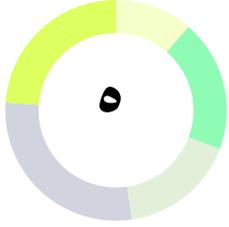
{بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}

الصواب الذي لا شك فيه أن البسمة ليست من الفاتحة.
كما أن البسمة ليست من بقية السور



{الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} الفاتحة: ٢

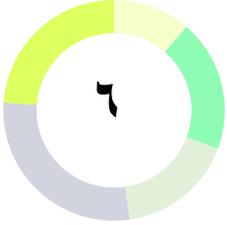
- ١- {الحمد} وصف المحمود بالكمال مع المحبة، والتعظيم؛ الكمال الذاتي، والوصفي، والفعلي؛ فهو كامل في ذاته، وصفاته، وأفعاله؛ ولا بد من قيد وهو "المحبة، والتعظيم"؛ قال أهل العلم: "لأن مجرد وصفه بالكمال بدون محبة، ولا تعظيم: لا يسمى حمداً؛ وإنما يسمى مدحاً"
- ٢- {العالمين}: قال العلماء: كل ما سوى الله فهو من العالم؛ وُصفوا بذلك؛ لأنهم علّم على خالقهم سبحانه وتعالى؛ ففي كل شيء من المخلوقات آية تدل على الخالق: على قدرته، وحكمته، ورحمته، وعزته، وغير ذلك من معاني ربوبيته ..



فوائد مستنبطة من تفسير سورة الفاتحة

{الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ} الفاتحة: ٣

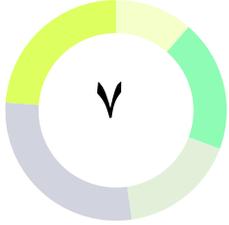
- ١- {الرحمن} صفة للفظ الجلالة؛ و {الرحيم} صفة أخرى؛ و {الرحمن} هو ذو الرحمة الواسعة؛ و {الرحيم} هو ذو الرحمة الواصلة؛ ف {الرحمن} وصفه؛ و {الرحيم} فعله
- ٢- ربوبية الله عزّ وجلّ مبنية على الرحمة الواسعة للخلق الواصلة



{مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} الفاتحة:٤

وفي قوله تعالى: {مالك} قراءة سبعية: {مَلِكٌ}، و "الملك" أخص من "المالك" ..

وفي الجمع بين القراءتين فائدة عظيمة؛ وهي أن ملكه جلّ وعلا ملك حقيقي؛ لأن من الخلق من يكون ملكاً، ولكن ليس بمالك: يسمى ملكاً اسماً وليس له من التدبير شيء؛ ومن الناس من يكون مالكاً، ولا يكون ملكاً: كعامّة الناس؛ ولكن الرب عزّ وجلّ مالكٌ ملك ..



فوائد مستنبطة من تفسير سورة الفاتحة

{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} الفاتحة:هـ

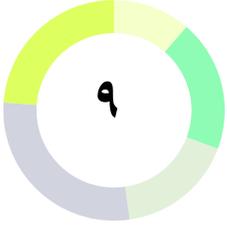
- ١- "العبادة" تتضمن فعل كل ما أمر الله به، وترك كل ما نهى الله عنه؛ لأن من لم يكن كذلك فليس بعباد: لو لم يفعل المأمور به لم يكن عابداً حقاً؛ ولو لم يترك المنهي عنه لم يكن عابداً حقاً
- ٢- الاستعانة نوعان: استعانة تفويض؛ بمعنى أنك تعتمد على الله عزّ وجلّ، وتتبرأ من حولك، وقوتك؛ وهذا خاص بالله عزّ وجلّ؛ واستعانة بمعنى المشاركة فيما تريد أن تقوم به: فهذه جائزة إذا كان المستعان به حياً قادراً على الإعانة؛ لأنه ليس بعبادة؛ ولهذا قال الله تعالى: {وتعاونوا على البر والتقوى} [المائدة: ٢]



فوائد مستنبطة من تفسير سورة الفاتحة

{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} الفاتحة:هـ

ذكر ﴿الاستعانة﴾ بعد ﴿العبادة﴾ مع دخولها فيها، لاحتياج العبد في جميع عباداته إلى الاستعانة بالله تعالى. فإنه إن لم يعنه الله، لم يحصل له ما يريده من فعل الأوامر، واجتناب النواهي.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة الفاتحة

{اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} الفاتحة: ٦

- ١- أنت بقولك: {اهدنا الصراط المستقيم} تسأل الله تعالى علماً نافعاً، وعملاً صالحاً؛ و {المستقيم} أي الذي لا اعوجاج فيه
- ٢- {الصراط المستقيم} هو الشريعة التي جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم
- ٣- الهداية تنقسم إلى قسمين: هداية علم، وإرشاد؛ وهداية توفيق، وعمل



فوائد مستنبطة من تفسير سورة الفاتحة

{اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} الفاتحة:٦

الهداية في الصراط، تشمل الهداية لجميع التفاصيل الدينية علما وعملا. فهذا الدعاء من أجمع الأدعية وأنفعها للعبد ولهذا وجب على الإنسان أن يدعو الله به في كل ركعة من صلاته، لضرورته إلى ذلك.



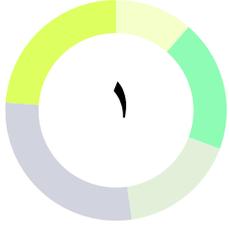
فوائد مستتبطة من تفسير سورة الفاتحة

{صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ} الفاتحة: ٧

- ١- قوله تعالى: {غير المغضوب عليهم}: هم اليهود، وكل من علم بالحق ولم يعمل به ..
- قوله تعالى: {ولا الضالين}: هم النصارى قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم، وكل من عمل بغير الحق جاهلاً به ..
- ٢- انقسام الناس إلى ثلاثة أقسام: قسم أنعم الله عليهم؛ وقسم مغضوب عليهم؛ وقسم ضالون

فوائد مستتبطة من تفسير
سورة البقرة

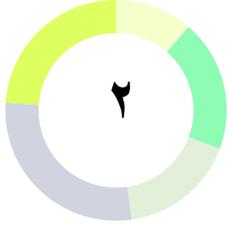




فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{الم} البقرة: ١

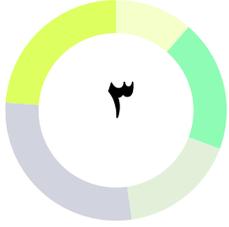
الإشارة إلى بيان إعجاز القرآن العظيم، وأن هذا القرآن لم يأت بكلمات، أو بحروف خارجة عن نطاق البشر؛ وإنما هو من الحروف التي لا تعدو ما يتكلم به البشر؛ ومع ذلك فقد أعجزهم



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ} البقرة: ٢

- ١- بيان علو القرآن؛ لقوله تعالى: {ذلك}؛ فالإشارة بالبعد تفيد علو مرتبته؛ وإذا كان القرآن عالي المكانة والمنزلة، فلا بد أن يعود ذلك على المتمسك به بالعلو والرفعة؛ لأن الله سبحانه وتعالى يقول: {ليظهره على الدين كله} [التوبة: ٣٣]؛ وكذلك ما وُصف به القرآن من الكرم، والمدح، والعظمة فهو وصف أيضاً لمن تمسك به ..
- ٢- ومنها: رفعة القرآن من جهة أنه قرآن مكتوب معتنى به؛ لقوله تعالى: {ذلك الكتاب}؛ وقد بيّنا أنه مكتوب في ثلاثة مواضع: اللوح المحفوظ، والصحف التي بأيدي الملائكة، والمصاحف التي بأيدي الناس ..



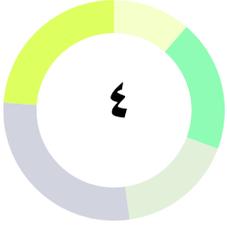
فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ} البقرة: ٤

أي يؤمنون بجميع الكتب المنزلة؛ وبدأ بالقرآن مع أنه آخرها زمناً؛

لأنه مهيمن على الكتب السابقة ناسخ لها؛

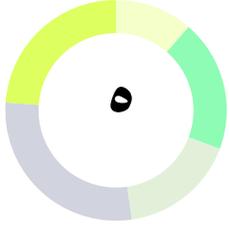
والمراد بـ {ما أنزل من قبلك} التوراة، والإنجيل، والزيور، وصحف إبراهيم، وموسى، وغيرها ..



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

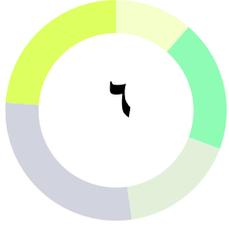
{أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} البقرة: ٥

{على هدى} أي على علم، وتوفيق؛ و {على} للاستعلاء؛ وتفيد علوهم على هذا الهدى، وسيرهم عليه، كأنهم يسيرون على طريق واضح بيّن؛ فليس عندهم شك؛ تجدهم يُقبلون على الأعمال الصالحة وكأن سراجاً أمامهم يهتدون به: تجدهم مثلاً ينظرون في أسرار شريعة الله، وحكمها، فيعلمون منها ما يخفى على كثير من الناس؛ وتجدهم أيضاً عندما ينظرون إلى القضاء والقدر كأنما يشاهدون الأمر في مصلحتهم حتى وإن أصيبوا بما يضرهم أو يسوؤهم، يرون أن ذلك من مصلحتهم؛ لأن الله قد أنار لهم الطريق؛ فهم على هدى من ربهم وكأن الهدى مركب ينجون به من الهلاك، أو سفينة ينجون بها من الغرق؛ فهم متمكنون غاية التمكن من الهدى؛ لأنهم عليه



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

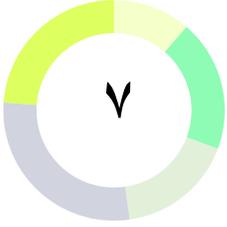
في هذه السورة العظيمة ابتداءً الله تعالى فيها بتقسيم الناس إلى ثلاثة أقسام:
المؤمنون الخالص؛ ثم الكافرون الخالص؛ ثم المؤمنون بألسنتهم دون قلوبهم؛
فبدأ بالطيب، ثم الخبيث، ثم الأخيـث؛
إذن الطيب: هم المتقون المتصفون بهذه الصفات؛ والخبيث: الكفار؛ والأخيـث: المنافقون ..



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} البقرة: ٦

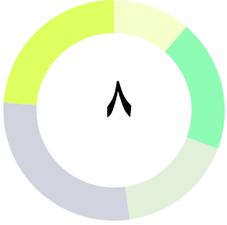
"الإنذار" هو الإعلام المقرون بالتحذير



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ^ط وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً} البقرة: ٧

"الختم": الطبع؛ و"الطبع" هو أن الإنسان إذا أغلق شيئاً ختم عليه من أجل ألا يخرج منه شيء، ولا يدخل إليه شيء؛ وهكذا فهؤلاء. والعياذ بالله. قلوبهم مختوم عليها لا يصدر منها خير، ولا يصل إليها خير.. ومنها: أن محل الوعي القلوب؛ لقوله تعالى: {ختم الله على قلوبهم} يعني لا يصل إليها الخير.. ومنها: أن طرق الهدى إما بالسمع؛ وإما بالبصر: لأن الهدى قد يكون بالسمع، وقد يكون بالبصر؛ بالسمع فيما يقال؛ وبالبصر فيما يشاهد؛ وهكذا آيات الله عز وجل تكون مقروءة مسموعة؛ وتكون بيّنة مشهودة..



فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

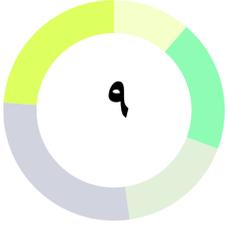
{ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ } البقرة: ٩

إن قيل: كيف يكون خداعهم لله وهو يعلم ما في قلوبهم؟

فالجواب: أنهم إذا أظهروا إسلامهم فكأنما خادعوا الله؛

لأنهم حينئذ تُجرى عليهم أحكام الإسلام،

فيلوذون بحكم الله. تبارك وتعالى. حيث عصموا دماءهم وأموالهم بذلك ..



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ } البقرة: ١٠

{في قلوبهم مرض}: هذه الجملة جملة اسمية تدل على مكث وتمكن هذا المرض في قلوبهم؛ ولكنه مرض على وجه قليل أثر بهم حتى بلغوا النفاق؛ ومن أجل هذا المرض قال سبحانه وتعالى: {فزادهم الله مرضاً}: الفاء هنا عاطفة؛ ولكنها تفيد معنى السببية: زادهم الله مرضاً على مرضهم؛ لأنهم. والعياذ بالله. يريدون الكفر؛ وهذه الإرادة مرض أدى بهم إلى زيادة المرض؛ لأن الإرادات التي في القلوب عبارة عن صلاح القلوب، أو فسادها؛ فإذا كان القلب يريد خيراً فهو دليل على سلامته، وصحته؛ وإذا كان يريد الشر فهو دليل على مرضه، وعلته ..



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ } البقرة: ١٠

من فوائد الآية: أن الإنسان إذا لم يكن له إقبال على الحق، وكان قلبه مريضاً فإنه يعاقب بزيادة المرض؛
نقوله تعالى: {في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً}؛

وهذا المرض الذي في قلوب المنافقين: شبهات، وشهوات؛ فمنهم من علم الحق، لكن لم يُردّه؛ ومنهم من اشتبه عليه؛
وقد قال الله تعالى في سورة النساء: {إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفر لهم ولا
ليهديهم سبيلاً} [النساء: ١٣٧]،

وقال تعالى في سورة المنافقين: {ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون} [المنافقون: ٣] .



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَأِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ} البقرة: ١١

"الإفساد في الأرض" هو أن يسعى الإنسان فيها بالمعاصي.

كما فسره بذلك السلف؛ لقوله تعالى:

{ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون} [الروم: ٤١]

وقوله تعالى: {في الأرض}: المراد الأرض نفسها؛ أو أهلها؛ أو كلاهما. وهو الأولى.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَأِذَا قِيلَ لَهُمُ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ۗ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ} البقرة: ١٣

إن أعداء الله يصفون أوليائه بما يوجب التنفير عنهم لقولهم: {أنؤمن كما آمن السفهاء}؛ فأعداء الله في كل زمان، وفي كل مكان يصفون أولياء الله بما يوجب التنفير عنهم؛ فالرسل وصفهم قومهم بالجنون، والسحر، والكهانة، والشعر تنفيراً عنهم، كما قال تعالى: {كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون} [الذاريات: ٥٢]، وقال تعالى: {وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً من المجرمين} [الفرقان: ٣١] وورثة الأنبياء مثلهم يجعل الله لهم أعداء من المجرمين، ولكن {وكفى بربك هادياً ونصيراً} [الفرقان: ٣١]



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَإِذَا لَفُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ} البقرة: ١٤

المراد بـ {شياطينهم} كبرائهم؛

وسمي كبرائهم بـ "الشياطين" لظهور تمردهم؛

وقد قيل: إن "الشيطان" كل مارد؛ أي كل عاتٍ من الجن، أو الإنس، أو غيرهما: شيطان؛

وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم الكلب الأسود بأنه شيطان؛

وليس معناه شيطان الجن؛ بل معناه: الشيطان في جنسه: لأن أعتى الكلاب، وأشدّها قبحاً هي الكلاب السود؛

فلذلك قال صلى الله عليه وسلم: "الكلب الأسود شيطان"

ويقال للرجل العاتي: هذا شيطان بني فلان. أي مريدهم، وعاتيهم ..

وكلمة: "شيطان": النون فيها أصلية من "شطن" بمعنى بعد



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ} البقرة: ١٥

قوله تعالى: {ويمدهم في طغيانهم يعمهون}؛ الطغيان مجاوزة الحد، كقوله تعالى: {إنا لما طغيا الماء حملناكم في الجارية} [الحاقة: ١١]؛ و"العمه" الضلال؛

والمعنى أن الله يبقيهم ضالين في طغيانهم؛
واعلم أن بين "يمد" الثلاثي، و"يُمد" الرباعي فرقا؛
فالغالب أن الرباعي يستعمل في الخير، والثلاثي في الشر؛
قال الله تعالى: {ونمد له من العذاب مدا} [مريم: ٧٩]: وهذا في الشر؛
وقال تعالى: {وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون} [الطور: ٢٢]: وهذا في الخير؛
وهنا قال تعالى: {ويمدهم}: فهو في الشر..



{اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ} البقرة: ١٥

الاستهزاء هنا في الآية على حقيقته؛ لأن استهزاء الله بهؤلاء المستهزئين دال على كماله، وقوته، وعدم عجزه عن مقابلتهم؛

فهو صفة كمال هنا في مقابل المستهزئين

مثل قوله تعالى: {إنهم يَكِيدُونَ كَيْدًا * وَأَكِيدُ كَيْدًا} [الطارق: ١٥ - ١٦] أي أعظم منه كيداً؛

فالاستهزاء من الله تعالى حق على حقيقته،

ولا يجوز أن يفسر بغير ظاهره؛ فتفسيره بغير ظاهره محرم؛ وكل من فسر شيئاً من القرآن على غير ظاهره بلا دليل صحيح

فقد قال على الله ما لم يعلم؛

والقول على الله بلا علم حرام، كما قال تعالى: {قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن

تشرکوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون} [الأعراف: ٣٣]؛

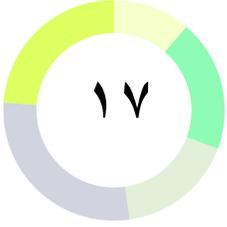
فكل قول على الله بلا علم في شرعه، أو في فعله، أو في وصفه غير جائز؛ بل نحن نؤمن بأن الله جل وعلا يستهزئ

بالمنافقين استهزاءً حقيقياً؛ لكن ليس كاستهزائنا؛ بل أعظم من استهزائنا، وأكبر، وليس كمثلته شيء ..



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

أما الخيانة فلا يوصف بها الله مطلقاً؛
لأن الخيانة صفة نقص مطلق؛ و"الخيانة" معناها: الخديعة في موضع الائتمان. وهذا نقص؛
ولهذا قال الله عزّ وجلّ: {وإن يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم} [الأنفال: ٧١]،
ولم يقل: فخانهم؛
لكن لما قال تعالى: {يخادعون الله} [النساء: ١٤٢] قال: {وهو خادعهم} [النساء: ١٤٢]؛
لأن الخديعة صفة مدح مقيدة؛
ولهذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "الحرب خدعة" وقال صلى الله عليه وسلم: "لا تخن من خانك"
لأن الخيانة تكون في موضع الائتمان؛
أما الخداع فيكون في موضع ليس فيه ائتمان؛ والخيانة صفة نقص مطلق ..



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

إن قال قائل: كيف يعرف الفرق بين النعم التي يجازى بها العبد ، والنعم التي يستدرج بها العبد؟

فالجواب:

أن الإنسان إذا كان مستقيماً على شرع الله فالنعم من باب الجزاء؛
وإذا كان مقيماً على معصية الله مع توالي النعم فهي استدراج ..



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ} البقرة: ١٧

في هذه الآية نجد اختلافاً في الضمائر: {استوقد}: مفرد؛ {حوله}: مفرد؛ {بنورهم}: جمع؛ {تركهم}: جمع؛ {لا يبصرون}: جمع؛ قد يقول قائل: كيف يجوز في أفصح الكلام أن تكون الضمائر مختلفة والمرجع فيها واحد؟ الجواب من وجهين:..

الأول: أن اسم الموصول يفيد العموم؛ وإذا كان يفيد العموم فهو صالح للمفرد، والجمع؛ فتكون الضمائر في {استوقد}، و {حوله} عادت إلى اسم الموصول باعتبار اللفظ؛ وأما {نورهم}، و {تركهم}، و {لا يبصرون} فعادت إلى الموصول باعتبار المعنى ..

الوجه الثاني: أن الذي استوقد النار كان مع رفقة، فاستوقد النار له، ولرفقته؛ ولهذا قال تعالى: {أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم ...} إلخ ..



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ} البقرة: ١٧

قوله تعالى: {وتركهم في ظلمات}: جمعها لتضمنها ظلمات عديدة؛

أولها: ظلمة الليل؛ لأن استيقاد النار للإضاءة لا يكون إلا في الليل؛ لأنك إذا استوقدت ناراً بالنهار فإنها لا تضيء؛
والثانية: ظلمة الجو إذا كان غائماً؛

والثالثة: الظلمة التي تحدث بعد فقد النور؛ فإنها تكون أشد من الظلمة الدائمة؛

و {لا يبصرون} تأكيد من حيث المعنى لقوله تعالى: {في ظلمات} دال على شدة الظلمة ...



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } البقرة: ٢١

{يا أيها الناس}: النداء هنا وجهٌ لعموم الناس مع أن السورة مدنية؛ والغالب في السور المدنية أن النداء فيها يكون موجهاً للمؤمنين. والله أعلم بما أراد في كتابه؛
ولو قال قائل: لعل هذه آية مكية جعلت في السورة المدنية؟

فالجواب: أن الأصل عدم ذلك - أي عدم إدخال الآية المكية في السور المدنية، أو العكس؛
ولا يجوز العدول عن هذا الأصل إلا بدليل صحيح صريح؛
وعلى هذا فما نراه في عناوين بعض السور أنها مدنية إلا آية كذا، أو مكية إلا آية كذا غير مسلم حتى يثبت ذلك بدليل صحيح صريح؛

وإلا فالأصل أن السورة المدنية جميع آياتها مدنية، وأن السور المكية جميع آياتها مكية إلا بدليل ثابت ..



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ} البقرة: ٢٢

حكمة الله سبحانه وتعالى، ورحمته بإنزال المطر من السماء؛
وجه ذلك: لو كان الماء الذي يحيى به الأرض يجري على الأرض لأضر الناس؛
ولو كان يجري على الأرض لحرم منه أراضٍ كثيرة. الأراضي المرتفعة لا يأتيها شيء؛
ولكن من نعمة الله أن ينزل من السماء؛
ثم هناك شيء آخر أيضاً: أنه ينزل رذاذاً. يعني قطرة قطرة؛
ولو نزل كأفواه القرب لأضر بالناس ..



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَأِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّمَّنْ مِثْلِهِ ۗ} البقرة: ٢٣

قوله تعالى: {في ريب} "الريب" يفسره كثير من الناس بالشك؛ ولا شك أنه قريب من معنى الشك، لكنه يختلف عنه بأن "الريب" يُشعر بقلق مع الشك، وأن الإنسان في قلق عظيم مما وقع فيه الشك؛ وذلك؛ لأن ما جاء به الرسول حق؛ والشاك فيه لا بد أن يعتريه قلق من أجل أنه شك في أمر لا بد من التصديق به؛ بخلاف الشك في الأمور الهينة، فلا يقال: "ريب"؛ وإنما يقال في الأمور العظيمة التي إذا شك فيها الإنسان وجد في داخل نفسه قلقاً، واضطراباً..



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۗ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ} البقرة: ٢٤

هل النار باقية؛ أو تفتنى؟

ذكر بعض العلماء إجماع السلف على أنها تبقى، ولا تفتنى؛ وذكر بعضهم خلافاً عن بعض السلف أنها تفتنى؛
والصواب أنها تبقى أبد الأبدين؛

والدليل على هذا من كتاب الله عز وجل في ثلاث آيات من القرآن: في سورة النساء، وسورة الأحزاب، وسورة الجن؛
فأما الآية التي في النساء فهي قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً * إلا طريق جهنم
خالدين فيها أبداً} [النساء: ١٦٨، ١٦٩]؛

والتي في سورة الأحزاب قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لعن الكافرين وأعد لهم سعيراً * خالدين فيها أبداً} [الأحزاب: ٦٤، ٦٥]؛
والتي في سورة الجن قوله تعالى: {ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبداً} [الجن: ٢٣]؛
وليس بعد كلام الله كلام



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

إذا قال قائل: ما وجه الإعجاز في القرآن؟ وكيف أعجز البشر؟ ..

الجواب: أنه معجز بجميع وجوه الإعجاز؛ لأنه كلام الله، وفيه من وجوه الإعجاز ما لا يدرك؛ فمن ذلك: ..
أولاً: قوة الأسلوب، وجماله؛ والبلاغة، والفصاحة؛ وعدم الملل في قراءته؛ فالإنسان يقرأ القرآن صباحاً، ومساءً. وربما يختمه في اليومين، والثلاثة. ولا يمله إطلاقاً؛ لكن لو كرر متناً من المتون كما يكرر القرآن ملّ ..
ثانياً: أنه معجز بحيث إن الإنسان كلما قرأه بتدبر ظهر له بالقراءة الثانية ما لم يظهر له بالقراءة الأولى ..
ثالثاً: صدق أخباره بحيث يشهد لها الواقع؛ وكمال أحكامه التي تتضمن مصالح الدنيا، والآخرة؛ لقوله تعالى:
{وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً} (الأنعام: ١١٥)
رابعاً: تأثيره على القلوب، والمناهج؛ وآثاره، حيث ملك به السلف الصالح مشارق الأرض، ومغاربها ..



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ}

البقرة: ٢٧

التحذير من قطع ما أمر الله به أن يوصل من الأرحام. أي الأقارب. وغيرهم؛
لأن الله ذكر ذلك في مقام الذم؛
وقطع الأرحام من كبائر الذنوب؛
لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قاطع" يعني قاطع رحم ..



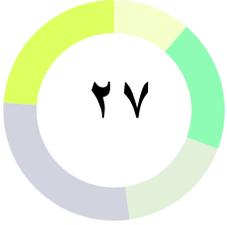
فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{الَّذِينَ يَنْفُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ}

البقرة: ٢٧

إن قال قائل: أليس يوجد في الأرض من هم صلحاء قائمون بأمر الله مؤدون لحقوق عباد الله ومع ذلك نجد الفساد في الأرض؟

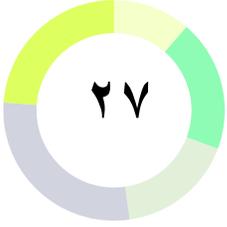
فالجواب: أن هذا الإيراد أوردته أم المؤمنين زينب رضي الله عنها على النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: "ويل للعرب من شر قد اقترب"؛ قالت: أنهلك وفينا الصالحون؟! قال صلى الله عليه وسلم: "نعم، إذا كثر الخبث" وقوله صلى الله عليه وسلم "إذا كثر الخبث" يشمل معنيين:.. أحدهما: أن يكثر الخبث في العاملين بحيث يكون عامة الناس على هذا الوصف .. والثاني: أن يكثر فعل الخبث بأنواعه من فئة قليلة، لكن لا تقوم الفئة الصالحة بإنكاره



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } البقرة: ٢٨

إن الموت يطلق على ما لا روح فيه. وإن لم تسبقه حياة؛
يعني: لا يشترط للوصف بالموت تقدم الحياة؛ لقوله تعالى: {كنتم أمواتاً فأحياكم}؛
أما ظن بعض الناس أنه لا يقال: "ميت" إلا لمن سبقت حياته؛ فهذا ليس بصحيح؛
بل إن الله تعالى أطلق وصف الموت على الجمادات؛ قال تعالى في الأصنام: {أموات غير أحياء} [النحل: ٢١] ..



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ۗ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} البقرة: ٢٩

الأصل في كل ما في الأرض الحلّ. من أشجار، ومياه، وثمار، وحيوان، وغير ذلك؛

وهذه قاعدة عظيمة؛

وبناءً على هذا لو أن إنساناً أكل شيئاً من الأشجار، فقال له بعض الناس: "هذا حرام"؛

فالمحرّم يطالب بالدليل؛

ولو أن إنساناً وجد طائراً يطير، فرماه، وأصابه، ومات، وأكله، فقال له الآخر: "هذا حرام"؛

فالمحرّم يطالب بالدليل؛

ولهذا لا يحرم شيء في الأرض إلا ما قام عليه الدليل ..



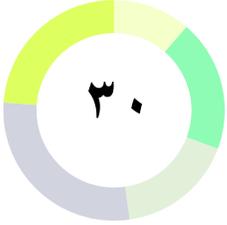
{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً} البقرة: ٣٠

"الملائكة" جمع "مَلَكٌ"، وأصله "مَأْلِكٌ"؛ لأنه مشتق من الألوكة. وهي الرسالة؛ لكن صار فيها إعلال بالنقل. أي نقل حرف مكان حرف آخر؛ مثل أشياء أصلها: "شيئاء"؛ و"الملائكة" عالم غيبي خلقهم الله تعالى من نور، وجعل لهم وظائف، وأعمالاً مختلفة؛ فمنهم الموكل بالوحي كجبريل؛ وبالقطر، والنبات كميكائيل؛ وبالنفخ في الصور كإسرافيل؛ وبأرواح بني آدم كملك الموت ... إلى غير ذلك من الوظائف، والأعمال ..



{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً} البقرة: ٣٠

إثبات القول لله عزّ وجلّ، وأنه بحرف، وصوت؛
وهذا مذهب السلف الصالح من الصحابة، والتابعين، وأئمة الهدى من بعدهم؛
يؤخذ كونه بحرف من قوله تعالى: {إني جاعل في الأرض خليفة}؛ لأن هذه حروف؛
ويؤخذ كونه بصوت من أنه خاطب الملائكة بما يسمعون؛
وإثبات القول لله على هذا الوجه من كماله سبحانه وتعالى؛
بل هو من أعظم صفات الكمال: أن يكون عزّ وجلّ متكلماً بما شاء كوناً، وشرعاً؛ متى شاء؛ وكيف شاء؛
فكل ما يحدث في الكون فهو كائن بكلمة {كن}؛ لقوله تعالى: {إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون} [يس: ٨٢]؛
وكل الكون مراد له قدراً؛
وأما قوله الشرعي: فهو وحيه الذي أوحاه إلى رسله، وأنبيائه ..



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً} البقرة: ٣٠

إن بني آدم يخلف بعضهم بعضاً. على أحد الأقوال في معنى {خليفة}؛
وهذا هو الواقع؛

فتجد من له مائة مع من له سنة واحدة، وما بينهما؛
وهذا من حكمة الله عز وجل؛ لأن الناس لو من ولد بقي لضاقت الأرض بما رحبت،
ولما استقامت الأحوال، ولا حصلت الرحمة للصغار،
ولا الولاية عليهم إلى غير ذلك من المصالح العظيمة



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ} البقرة: ٣٠

قوله تعالى: {ونقدس}:"التقديس" معناه التطهير؛ وهو أمر زائد على "التتزيه"؛

لأن "التتزيه" تبرئة، وتخلية؛ و"التطهير" أمر زائد؛

ولهذا نقول في دعاء الاستفتاح: "اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب؛

اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس؛

اللهم اغسلني بالماء، والثلج، والبرد"

فالأول: طلبُ المباحة؛ والثاني: طلب التتقية. يعني: التخلية بعد المباحة؛ والثالث: طلب الغسل بعد التتقية

حتى يزول الأثر بالكلية؛

فيجمع الإنسان بين تتزيه الله عز وجل عن كل عيب ونقص، وتطهيره. أنه لا أثر إطلاقاً لما يمكن أن يعلق بالذهن من نقص ..



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ط} البقرة: ٣١

اللغات توقيفية. وليست تجريبية؛

"توقيفية" بمعنى أن الله هو الذي علم الناس إياها؛ ولولا تعليم الله الناس إياها ما فهموها؛

وقيل: إنها "تجريبية" بمعنى أن الناس كَوَّنُوا هذه الحروف والأصوات من التجارب،

فصار الإنسان أولاً أبكم لا يدري ماذا يتكلم، لكن يسمع صوت الرعد، يسمع حفيف الأشجار،

يسمع صوت الماء وهو يسيح على الأرض، وما أشبه ذلك؛ فاتخذ مما يسمع أصواتاً تدل على مراده؛

ولكن هذا غير صحيح؛

والصواب أن اللغات مبدؤها توقيفي؛ وكثير منها كسبي تجريبي يعرفه الناس من مجريات الأحداث؛

ولذلك تجد أن أشياء تحدث ليس لها أسماء من قبل،

ثم يحدث الناس لها أسماء؛ إما من التجارب، أو غير ذلك من الأشياء ..



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ} البقرة: ٣٢

واعلم أن الحكمة تكون في نفس الشيء: فوقوعه على الوجه الذي حكم الله تعالى به في غاية الحكمة؛
وتكون في الغاية المقصودة منه:

فأحكام الله الكونية، والشرعية كلها لغايات محمودة قد تكون معلومة لنا، وقد تكون مجهولة؛
والفرق بين الحكم الشرعي، والكوني: أن الشرعي لا يلزم وقوعه ممن حكم عليه به؛
ولهذا يكون العصاة من بني آدم، وغيرهم المخالفون لحكم الله الشرعي؛
وأما الحكم القدري فلا معارض له، ولا يخرج أحد عنه؛
بل هو نافذ في عباده على كل حال ..



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ} البقرة: ٣٤

إن قال قائل: في الآية إشكال.

وهو أن الله تعالى لما ذكر أمر الملائكة بالسجود، وذكر أنهم سجدوا إلا إبليس؛ كان ظاهرها أن إبليس منهم؛

والأمر ليس كذلك؟ ..

والجواب: أن إبليس كان مشاركاً لهم في أعمالهم ظاهراً،

فكان توجيه الأمر شاملاً له بحسب الظاهر؛ وقد يقال: إن الاستثناء منقطع؛

والاستثناء المنقطع لا يكون فيه المستثنى من جنس المستثنى منه ..



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ} البقرة: ٣٥

إن الله تعالى قد يمتحن العبد ، فينهاه عن شيء قد تتعلق به نفسه؛

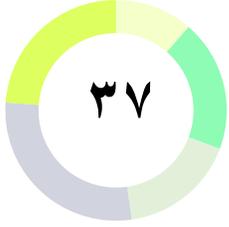
لقوله تعالى: {ولا تقربا هذه الشجرة}؛

ووجه ذلك أنه لولا أن النفس تتعلق بها ما احتيج إلى النهي عن قربانها ..

ومنها: أنه قد ينهى عن قربان الشيء والمراد النهي عن فعله؛ للمبالغة في التحذير منه؛

فإن قوله تعالى: {ولا تقربا هذه الشجرة}؛

المراد: لا تأكلا منها ، لكن لما كان القرب منها قد يؤدي إلى الأكل نُهي عن قربها ..



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ} البقرة: ٣٦

لا يمكن العيش إلا في الأرض لبني آدم؛ لقوله تعالى: {ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين}؛
ويؤيد هذا قوله تعالى: {فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون} [الأعراف: ٢٥]؛
وبناءً على ذلك نعلم أن محاولة الكفار أن يعيشوا في غير الأرض إما في بعض الكواكب، أو في بعض المراكب
محاولة يائسة؛
لأنه لا بد أن يكون مستقرهم الأرض ..



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} البقرة: ٣٧

قوله تعالى: {فتلقى آدم من ربه} يعني أخذ، وقَبِل، ورضي من الله كلمات حينما ألقى الله إليه هذه الكلمات؛ وهذه الكلمات هي قوله تعالى: {ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين} [الأعراف: ٢٣]؛ فالكلمات اعتراف آدم وحواء بأنهما أذنبوا، وظلما أنفسهما، وتضرعهما إلى الله سبحانه وتعالى بأنه إن لم يغفر لهما ويرحمهما لكانا من الخاسرين؛ و {من ربه} فيه إضافة الربوبية إلى آدم؛ وهي الربوبية الخاصة ..



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۗ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} البقرة: ٣٧

قول الإنسان: "ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين" سبب لقبول توبة الله على عبده؛ لأنها اعتراف بالذنب؛

وفي قول الإنسان: "ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين" أربعة أنواع من التوسل؛ الأول: التوسل بالربوبية؛ الثاني: التوسل بحال العبد: {ظلمنا أنفسنا}؛

الثالث: تفويض الأمر إلى الله؛ لقوله: {وإن لم تغفر لنا ...} إلخ؛

الرابع: ذكر حال العبد إذا لم تحصل له مغفرة الله ورحمته؛ لقوله تعالى: {لنكونن من الخاسرين}،

وهي تشبه التوسل بحال العبد؛ بل هي توسل بحال العبد؛

وعليه فيكون توسل العبد بحاله توسلاً بحاله قبل الدعاء، وبحاله بعد الدعاء إذا لم يحصل مقصوده ...



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۗ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} البقرة: ٣٧

اعلم أن لله تعالى على عبده منتين؛ التوبة الأولى قبل توبة العبد؛ وهي التوفيق للتوبة؛

والتوبة الثانية بعد توبة العبد؛ وهي قبول التوبة؛

وكلاهما في القرآن؛

قال الله. تبارك وتعالى: {وعلى الثلاثة الذين خَلَفُوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا

ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا} [التوبة: ١١٨]:

فقوله تعالى: {ثم تاب عليهم} أي وفقهم للتوبة،

وقوله تعالى: {ليتوبوا} أي يقوموا بالتوبة إلى الله؛

وأما توبة القبول ففي قوله تعالى: {وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات} (الشورى: ٢٥)



{وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} البقرة: ٤٢

ليس هناك إلا حق، وباطل؛ وإذا تأملت القرآن والسنة وجدت الأمر كذلك؛ قال تعالى: {ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل} [الحج: ٦٢]،
وقال تعالى: {وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين} [سبأ: ٢٤]،
وقال تعالى: {فماذا بعد الحق إلا الضلال} [يونس: ٣٢]،
وقال تعالى: {فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر} [الكهف: ٢٩]، وقال النبي صلى الله عليه وسلم "القرآن حجة لك أو عليك" فإن قال قائل: أليس هناك مرتبة بين الواجب، والمحرم؛ وبين المكروه، والمندوب. وهو المباح؟
قلنا: بلى، لا شك في هذا؛ لكن المباح نفسه لا بد أن يكون وسيلة إلى شيء؛
فإن لم يكن وسيلة إلى شيء صار من قسم الباطل كما جاء في الحديث:
"كل لهو يلهو به ابن آدم فهو باطل إلا لعبه في رمحه، ومع أهله، وفي فرسه"
وهذه الأشياء الثلاثة إنما استثيت؛ لأنها مصلحة. كلها تعود إلى مصلحة ...



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ} البقرة: ٤٤

توبيخ العالم المخالف لما يأمر به، أو لما ينهى عنه؛
وأن العالم إذا خالف فهو أسوأ حالاً من الجاهل؛ لقوله تعالى: {وأنتم تتلون الكتاب}؛
وهذا أمر فُطر الناس عليه. أن العالم إذا خالف صار أشد لوماً من الجاهل؛
حتى العامة تجدهم إذا فعل العالم منكراً قالوا: كيف تفعل هذا وأنت رجل عالم؟!
أو إذا ترك واجباً قالوا: كيف تترك هذا وأنت عالم!.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ} البقرة: ٤٥

إن قال قائل: كيف تكون الصلاة عوناً للإنسان؟

فالجواب: تكون عوناً إذا أتى بها على وجه كامل. وهي التي يكون فيها حضور القلب، والقيام بما يجب فيها أما صلاة غالب الناس اليوم فهي صلاة جوارح لا صلاة قلب؛ ولهذا تجد الإنسان من حين أن يكبر ينفث عليه أبواب واسعة عظيمة من الهواجيس التي لا فائدة منها؛ ولذلك من حين أن يسلم تتجلي عنه، وتذهب؛ لكن الصلاة الحقيقية التي يشعر الإنسان فيها أنه قائم بين يدي الله، وأنها روضة فيها من كل ثمرات العبادة لا بد أن يسلو بها عن كل هم؛ لأنه اتصل بالله عز وجل الذي هو محبوبه، وأحب شيء إليه؛ ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم "جعلت قرّة عيني في الصلاة"



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

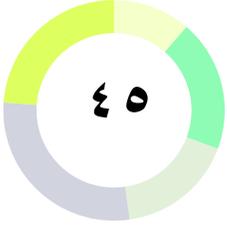
{الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ} البقرة: ٤٦

قوله تعالى: {الذين يظنون} أي يتيقنون؛ و "الظن"

يستعمل في اللغة العربية بمعنى اليقين،

وله أمثلة كثيرة؛ منها قول الله. تبارك وتعالى.:

{حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه} [التوبة: ١١٨]،
وقوله تعالى: {ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفاً} [الكهف: ٥٣] ..



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ} البقرة: ٤٧

إن بني إسرائيل أفضل العالم في زمانهم؛ لقوله تعالى: {وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ}؛ لأنهم في ذلك الوقت هم أهل الإيمان؛ ولذلك كُتِبَ لهم النصر على أعدائهم العمالقة، فقبل لهم: {ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم} [المائدة: ٢١]؛ و"الأرض المقدسة" هي فلسطين؛ وإنما كتب الله أرض فلسطين لبني إسرائيل في عهد موسى؛ لأنهم هم عباد الله الصالحون؛

والله سبحانه وتعالى يقول: {ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون} [الأنبياء: ١٠٥]، وقال موسى لقومه: {إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده} [الأعراف: ١٢٨]، ثم قال: {والعاقبة للمتقين} [الأعراف: ١٢٨]



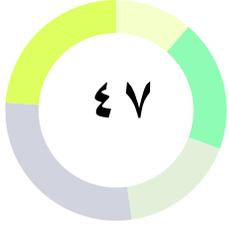
فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ} البقرة: ٤٧

إذن المتقون هم الوارثون للأرض؛

لكن بني إسرائيل اليوم لا يستحقون هذه الأرض المقدسة؛ لأنهم ليسوا من عباد الله الصالحين؛
أما في وقت موسى فكانوا أولى بها من أهلها؛ وكانت مكتوبة لهم،
وكانوا أحق بها؛

لكن لما جاء الإسلام الذي بُعث به النبي صلى الله عليه وسلم صار أحق الناس بهذه الأرض المسلمون. لا العرب؛
فلسطين ليس العرب بوصفهم عرباً هم أهلها؛
بل إن أهلها المسلمون بوصفهم مسلمين. لا غير
وبوصفهم عباداً لله عزّ وجلّ صالحين؛



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ} البقرة: ٤٨

إن الشفاعة لا تتفع يوم القيامة؛
والمراد لا تتفع من لا يستحق أن يشفع له؛
وأما من يستحق فقد دلت النصوص المتواترة على ثبوت الشفاعة



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} البقرة: ٥٢

{تشكرون} أي تشكرون الله على نعمه؛

والشكر يكون بالقلب: وهو إيمان القلب بأن النعمة من الله عزّ وجلّ، وأن له المنّة في ذلك؛

ويكون باللسان: وهو التحدث بنعمة الله اعترافاً. لا افتخاراً؛

ويكون بالجوارح: وهو القيام بطاعة المنعم؛ وفي ذلك يقول الشاعر:

أفادتكم النعماء مني ثلاثةً يدي ولساني والضمير المحجبا



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} البقرة: ٥٦

وهذه إحدى الآيات الخمس التي في سورة البقرة التي فيها إحياء الله تعالى الموتى؛
والثانية: في قصة صاحب البقرة؛

والثالثة: في الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت، فقال الله لهم: {موتوا ثم أحياهم} [البقرة: ٢٤٣]؛
والرابعة: في قصة الذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها، فقال: {أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم
بعثه} [البقرة: ٢٥٩]؛

والخامسة في قصة إبراهيم: {رب أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ...} [البقرة: ٢٦٠] الآية؛
والله تعالى على كل شيء قدير، ولا ينافي هذا ما ذكر الله في قوله تعالى: {ثم إنكم بعد ذلك لميتون* ثم إنكم يوم القيامة تبعثون}
[المؤمنون: ١٥، ١٦]؛ لأن هذه القصص الخمس، وغيرها. كإخراج عيسى الموتى من قبورهم. تعتبر أمراً عارضاً يؤتى به لآية من
آيات الله سبحانه وتعالى؛ أما البعث العام فإنه لا يكون إلا يوم القيامة؛



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَوَهَبْنَا لَكُمْ الْعَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوىَ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ} البقرة: ٥٧

{كلوا من طيبات ما رزقناكم} [البقرة: ٥٧]؛

فإن الإنسان لا ينبغي أن يتعفف عن الشيء المباح؛

ولهذا قال شيخ الإسلام. رحمه الله: "من امتنع من أكل الطيبات لغير سبب شرعي فهو مذموم"؛ وهذا صحيح؛ لأنه ترك ما أباح الله له وكأنه يقول: إنه لا يريد أن يكون لله عليه منة؛ فالإنسان لا ينبغي أن يمتنع عن الطيبات إلا لسبب شرعي؛ والسبب الشرعي قد يكون لسبب يتعلق ببدنه؛ وقد يكون لسبب يتعلق بدينه؛ وقد يكون لسبب يتعلق بغيره؛ فقد يمتنع الإنسان عن اللحم؛ لأن بدنه لا يقبله، فيكون تركه له من باب الحمية؛ وقد يترك الإنسان اللحم، لأنه يخشى أن تتسلى به نفسه حتى يكون همه أن يذهب طيباته في حياته الدنيا؛ وقد يترك الإنسان الطيب من الرزق مراعاة لغيره، مثل ما يذكر عن عمر رضي الله عنه في عام الرمادة. عام الجذب المشهور. أنه كان لا يأكل إلا الخبز والزيت، حتى اسود جلده، ويقول: بئس الوالي أنا إن شبعت والناس جياع؛ فيكون تركه لذلك مراعاة لغيره؛

إذن من امتنع من الطيبات لسبب شرعي فليس بمذموم ..



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{تَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ۖ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ} البقرة: ٥٨

قوله تعالى: {وسنزيد} أي سنعطي زيادة على مغفرة الذنوب {المحسنين} أي الذين يقومون بالإحسان، و"الإحسان" نوعان:.

الأول: إحسان في عبادة الله؛ وقد فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله:
"أن تعبد الله كأنك تراه؛ فإن لم تكن تراه فإنه يراك"
والنوع الثاني: إحسان في معاملة الخلق وهو بذل المعروف، وكف الأذى ..

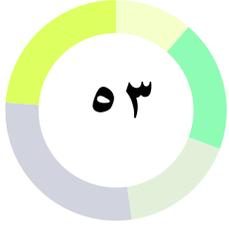


فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} البقرة: ٦٢

قوله تعالى: {والصابئين}:

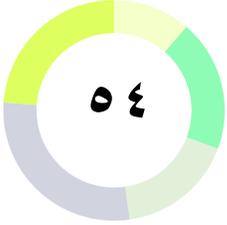
اختلف فيهم على عدة أقوال؛ فمن العلماء من يقول: إن الصابئين فرقة من النصارى؛ ومنهم من يقول: إنهم فرقة من اليهود؛ ومنهم من يقول إنهم فرقة من المجوس؛ ومنهم من يقول: إنهم أمة مستقلة تدين بدين خاص بها؛ ومنهم من يقول: إنهم من لا دين لهم: من كانوا على الفطرة؛ ولا يتدينون بدين. وهذا هو الأقرب؛ فإذا أرسل إليهم الرسل فأمنوا بالله واليوم الآخر ثبت لهم انتفاء الخوف، والحزن، كغيرهم من الطوائف الذين ذكروا معهم ..



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ} البقرة: ٦٦

بيان حكمة الله في مناسبة العقوبة للذنب؛
لأن عقوبة هؤلاء المتحيلين أنهم مسخوا قرده خاسئين؛
والذنب الذي فعلوه أنهم فعلوا شيئاً صورته صورة المباح؛ ولكن حقيقته غير مباح؛
فصورة القرد شبيهة بالآدمي، ولكنه ليس بآدمي؛ وهذا؛ لأن الجزء من جنس العمل؛
ويدل لذلك أيضاً قوله تعالى: {فكلاً أخذنا بذنبه} [العنكبوت: ٤٠] ..



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۗ كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} البقرة: ٧٣

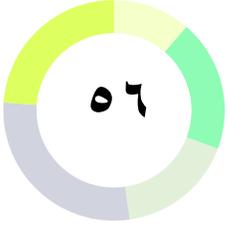
ينبغي لطالب العلم أن يعتني بمعنى القصة، وغرضها دون من وقعت عليه؛ لقوله تعالى: {ببعضها}؛ ولم يعين لهم ذلك توسعة عليهم؛ ليحصل المقصود بأي جزء منها؛ ولهذا نرى أنه من التكلف ما يفعله بعض الناس إذا سمع حديثاً أنه جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "يا رسول الله... " كذا وكذا؛ تجد بعض الناس يتعب، ويتكلف في تعيين هذا الرجل؛ وهذا ليس بلازم؛ المهم معنى القصة، وموضوعها؛ أما أن تعرف من هذا الرجل؟ من هذا الأعرابي؟ ما هذه الناقة مثلاً؟ ما هذا البعير؟ فليس بلازم؛ إذ إن المقصود في الأمور معانيها، وأغراضها، وما توصل إليه؛ فلا يضر الإبهام. اللهم إلا أن يتوقف فهم المعنى على التعيين..



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} البقرة: ٨٢

إن أهل الجنة هم الذين قاموا بالإيمان، والعمل الصالح؛
ولا يكون العمل صالحاً إلا بأمرين: الإخلاص لله عزّ وجلّ، والمتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم،
والدليل على ذلك قول الله تعالى في الحديث القدسي: "أنا أغنى الشركاء عن الشرك،
من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه"
وهذا فقد فيه الإخلاص؛
وقول النبي صلى الله عليه وسلم: "من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردّ". وهذا فقد فيه المتابعة؛
وكذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم "فأبما شرط كان ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط

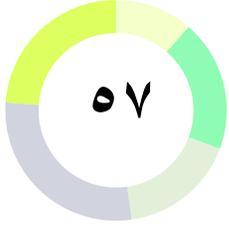


فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ} البقرة: ٨٨

من استكبر عن الحق إذا كان لا يوافق هواه من هذه الأمة فهو شبيهه ببني إسرائيل؛ فإذا استكبر عن الحق. سواء تحيل على ذلك بالتحريف؛ أو أقر بأن هذا الحق، ولكنه استكبر عنه. فإنه مشابه ببني إسرائيل ..

والخارجون عن الحق ينقسمون إلى قسمين:
قسم يقرُّ به، ويعترف بأنه عاصٍ؛ وهذا أمره واضح، وسبيله بين،
وقسم آخر يستكبر عن الحق، ويحاول أن يحرف النصوص إلى هواه؛ وهذا الأخير أشد على الإسلام من الأول؛
لأنه يتظاهر بالاتباع وهو ليس من أهله ..



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ} البقرة: ٩٩

إطلاق الفاسق على الكافر؛ وعلى هذا يكون الفسق على نوعين:..

فسق أكبر مخرج عن الملة، كما في قوله تعالى: {فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} *
وأما الذين فسقوا فمأواهم النار} [السجدة: ١٩ ، ٢٠] الآية؛
ووجه الدلالة أنه تعالى جعل الفسق هنا مقابلاً للإيمان ..

والثاني: فسق أصغر لا يخرج من الإيمان؛ ولكنه ينافي العدالة، كقوله تعالى: {وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ ۖ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانُ ۚ وَزِينَهُ فِي قُلُوبِكُمْ ۖ وَكَرِهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ} [الحجرات: ٧]:
فعطف {الفسوق} على {الكفر}؛ والعطف يقتضي المغايرة ..



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ} البقرة: ٩٩

تتقسم آيات الله تعالى إلى قسمين: كونية، وشرعية؛
فالكونية مخلوقاته، كالشمس، والقمر، والنجوم، والإنسان، وغير ذلك؛
قال الله تعالى: {ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر} [فصلت: ٣٧]،
وقال تعالى: {ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين} [الروم: ٢٢]؛
وأما الشرعية فهي ما أنزله الله تعالى على رسوله من الشرائع،
كقوله تعالى: {هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته} [الجمعة: ٢]،
وقوله تعالى: {وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم ..} [سبأ: ٤٣] الآية،



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ} البقرة: ١٠٢

إن الله تعالى قد ييسر أسباب المعصية فتنةً للناس. أي ابتلاءً، وامتحاناً؛ لقوله تعالى: {وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنما نحن فتنة}؛ فإياك إياك إذا تيسرت لك أسباب المعصية أن تفعلها؛ واذكر قصة بني إسرائيل حين حرّم عليهم الصيد يوم السبت. أعني صيد البحر؛ فلم يصبروا حتى تحيلوا على صيدها يوم السبت؛ فقال لهم الله تعالى: {كونوا قردة خاسئين} [البقرة: ٦٥]؛ واذكر قصة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حين ابتلاهم الله عز وجل وهم محرّمون بالصيد تناله أيديهم، ورماحهم؛ فلم يقدم أحد منهم عليه حتى يتبين لك حكمة الله. تبارك وتعالى. في تيسير أسباب المعصية؛ ليبلو الصابر من غيره ..



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} البقرة: ١٠٣

قوله تعالى: {من عند الله} أضافها الله إلى نفسه، وجعلها من عنده لأمرين:..

الأول: أنها تكون أعظم مما يتصوره العبد؛ لأن العطاء من العظيم عظيم؛
فالعطية على حسب المعطي؛ عطية البخيل قليلة؛ وعطية الكريم كثيرة ..

الثاني: اطمئنان العبد على حصولها؛ لأن الله سبحانه وتعالى لا يخلف الميعاد ..



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} البقرة: ١١٨

إن الأقوال تابعة لما في القلوب؛ لقوله تعالى: {كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم}؛
فلتشابه القلوب تشابهت الأقوال؛
ويؤيد هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم: «ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله؛
وإذا فسدت فسدت الجسد كله؛ ألا وهي القلب»



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ} البقرة: ١٢٠

الكفر ملة واحدة؛ لقوله تعالى: {ملتهم}؛

وهو باعتبار مضادة الإسلام ملة واحدة؛

أما باعتبار أنواعه فإنه ملل:

اليهودية ملة؛ والنصرانية ملة؛ والبوذية ملة؛ وهكذا بقية الملل؛

ولكن كل هذه الملل باعتبار مضادة الإسلام تعتبر ملة واحدة؛

لأنه يصدق عليها اسم الكفر؛ فتكون جنساً، والملل أنواعاً.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ^٢ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ} البقرة: ١٢١

قوله تعالى: {يتلونه حق تلاوته}؛ «التلاوة» تطلق على تلاوة اللفظ — وهي القراءة —؛

وعلى تلاوة المعنى وهي التفسير —؛

وعلى تلاوة الحكم — وهي الاتباع —؛

هذه المعاني الثلاثة للتلاوة داخله في قوله تعالى: {يتلونه حق تلاوته}؛ ف «التلاوة اللفظية» قراءة القرآن باللفظ الذي يجب أن يكون عليه معرباً كما جاء لا يغير؛

و «التلاوة المعنوية» أن يفسره على ما أراد الله؛ ونحن نعلم مراد الله بهذا القرآن؛ لأنه جاء باللغة العربية،

كما قال لله تعالى: {بلسان عربي مبين} [الشعراء: ١٩٥]؛ وهذا المعنى في اللغة العربية هو ما يقتضيه هذا اللفظ؛

فنكون بذلك قد علمنا معنى كلام الله عز وجل؛ و «تلاوة الحكم» امتثال الأوامر، واجتتاب النواهي، وتصديق الأخبار.



{وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ} البقرة: ١٢٤

قوله تعالى: {بكلمات}؛ هذه الكلمات - التي هي محل الابتلاء، والاختبار - أطلقها الله سبحانه وتعالى؛ فهي كلمات كونية؛ وشرعية؛ أو جامعة بينهما؛ واختلف المفسرون في هذه الكلمات؛ وأصح الأقوال فيها أن كل ما أمره به شرعاً، أو قضاه عليه قدراً، فهو كلمات؛ فمن ذلك أنه ابتلي بالأمر بذبح ابنه، فامتثل؛ لكن الله سبحانه وتعالى رفع ذلك عنه حين استسلم لربه؛ وهذا من الكلمات الشرعية؛ وهذا امتحان من أعظم الامتحانات؛ ومن ذلك أن الله امتحنه بأن أوقدت له النار، وألقي فيها؛ وهذا من الكلمات الكونية؛ وصبر، واحتساب؛ فأنجاه الله منها، وقال تعالى: {يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم} [الأنبياء: ٦٩]؛ وكل ما قدره الله عليه مما يحتاج إلى صبر، ومصابرة، أو أمره به فهو داخل في قوله تعالى: {بكلمات}.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ} البقرة: ١٢٥

فضيلة هذه العبادات الأربع: الطواف، والاعتكاف، والركوع، والسجود؛
وأن الركوع والسجود أفضل هيئة في الصلاة؛ فالركوع أفضل هيئة من القيام؛ والسجود أفضل منه؛ والقيام أفضل من الركوع،
والسجود بما يُقرأ فيه؛ ولهذا نُهي المصلي أن يقرأ القرآن راکعاً، أو ساجداً؛
فإنَّ ذِكرَ القيام كلام الله؛ وهو أفضل من كل شيء؛ وذكر الركوع والسجود هو التسبيح؛ وهو أقل حرمة من القرآن؛
ولذلك حل الذكر للجانب دون قراءة القرآن،
ويجوز مس الورقات التي فيها الذكر بغير وضوء دون مس المصحف؛
فالله سبحانه وتعالى حكيم: جعل لكل ركن من أركان الصلاة ميزة يختص بها؛
فالقيام اختصه بفضل ذكره؛ والركوع والسجود بفضل هيئتهما.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ } البقرة: ١٢٨

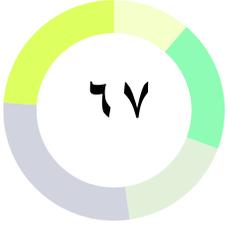
إن الإنسان مفتقر إلى تثبيت الله؛ وإلا هلك؛

لقوله تعالى: {واجعلنا مسلمين}؛

فإنهما مسلمان بلا شك: فهما نبيان؛ ولكن لا يدوم هذا الإسلام إلا بتوفيق الله؛

قال الله سبحانه وتعالى للرسول صلى الله عليه وسلم:

{ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً * إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات} [الإسراء: ٧٤، ٧٥].



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۗ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } البقرة: ١٢٩

إن ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم يزكي الأخلاق، ويطهرها من كل رذيلة، كما قال صلى الله عليه وسلم «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» وهكذا كانت شريعة الرسول صلى الله عليه وسلم: تنمية للأخلاق الفاضلة، وتطهيراً من كل رذيلة؛ فهو يأمر بالبر، ويأمر بالمعروف، ويأمر بالإحسان، ويأمر بالصلة، ويأمر بالصدق، ويأمر بكل خير؛ كل ما فيه خير للإنسان في دينه ودنياه فإن الإسلام يأمر به — وهذه تزكية —؛ وينهى عن ضد ذلك؛ ينهى عن الإثم، والقطيعة، والعدوان، والعقوق، والكذب، والغش، وغير ذلك من مساوئ الأخلاق — وهذه أيضاً تزكية —.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ} البقرة: ١٣٤

الإشارة إلى أنه ينبغي لنا أن نسكت عما جرى بين الصحابة؛

لأننا نقول كما قال الله لهؤلاء: {تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم}

فنحن معنيون الآن بأنفسنا؛

ويُذكر عن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز — رحمه الله — أنه سئل عما جرى بين الصحابة، فقال لهم:

«هذه دماء طهر الله سيوفنا منها؛ فنحن نطهر ألسنتنا منها»؛

هذه كلمة عظيمة؛ فعلى هذا النزاع فيما جرى بين معاوية، وعلي بن أبي طالب، وعائشة، وما أشبه ذلك لا محل له؛

لكن الذي يجب أن نعتني به حاضر الأمة؛ هذا الذي يجب أن يبين فيه الحق، ويبطل فيه الباطل؛

ونقول: {ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم} [الحشر: ١٠]



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً^ط وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ} البقرة: ١٣٨

قوله تعالى: {صبغة الله}؛ «الصبغة» معناها اللون؛

وقالوا: المراد بـ {صبغة الله} دين الله؛

وسمي «الدين» صبغة لظهور أثره على العامل به؛

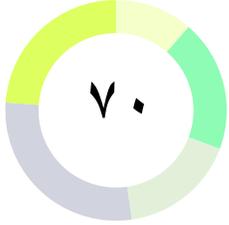
فإن المتدين يظهر أثر الدين عليه:

يظهر على صفحات وجهه، ويظهر على مسلكه، ويظهر على خشوعه، وعلى سمته، وعلى هيئته كلها؛

فهو بمنزلة الصبغ للثوب يظهر أثره عليه؛

وقيل: سمي صبغة للزومه كلزوم الصبغ للثوب؛

ولا يمنع أن نقول: إنه سمي بذلك للوجهين جميعاً: فهو صبغة للزومه؛ وهو صبغة أيضاً لظهور أثره على العامل به.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنُعَلِّمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنْقَلِبُ عَلٰى عَقْبَيْهِ} البقرة: ١٤٣

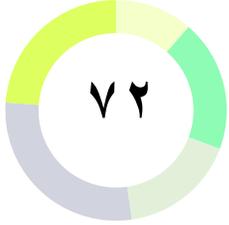
التقدم حقيقة إنما يكون بالإسلام، وأن الرجعية حقيقة إنما تكون بمخالفة الإسلام؛
لقوله تعالى: {ممن ينقلب على عقبيه}؛
فإن هذا حقيقة الرجوع على غير هدى؛
لأن الذي ينقلب على عقبيه لا يبصر ما وراءه؛
فمن قال للمتمسكين بكتاب الله وسنة رسوله رجعيون، قلنا له: بل أنت الرجعي حقيقة؛
لأن الله سمى مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم انقلاباً على العقب؛
ولا أبلغ من هذا الرجوع أن الإنسان يرجع على عقبيه رجوعاً أعمى — والعياذ بالله — لا يدري ما وراءه.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ} البقرة: ١٤٤

عظمة هذا المسجد لوصفه بالحرام - أي ذي الحرمة والتعظيم —
ولهذا كان من يدخله آمناً، ولا يدخله أحد إلا بإحرام وجوباً إن كان لم يؤد الفرض؛
أو استحباباً إن كان قد أداه - بخلاف غيره؛
فكل شيء فيه حياة فهو آمن داخل الحرم - حتى الجماد:
فالشجر آمن لا يجوز قطعه في الحرم؛ والصيد آمن لا يقتل في الحرم؛ بل ولا ينفر من مكانه.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ^طفَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ} البقرة: ١٤٧

قد ينهى عن الشيء مع استحالة وقوعه؛
لقوله تعالى: {فلا تكونن من الممترين}؛
فإن النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن أن يكون من الممترين



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا} فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ {البقرة: ١٤٨}

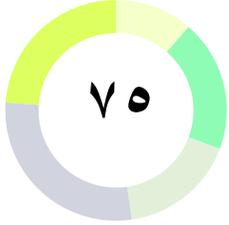
قوله تعالى: {ولكل وجهة هو موليها}؛ الوجهة، والجهة، والوجه، معناها متقارب؛ أي: لكل واحد من الناس جهة يتولاها؛ وهذا شامل للجهة الحسية، والمعنوية؛
مثال الحسية: اختلاف الناس إلى أين يتجهون في صلاتهم: فمنهم من يتجه نحو المشرق؛ ومنهم من يتجه نحو بيت المقدس؛ ومنهم من يتجه إلى الكعبة؛
واختلاف الناس كذلك في اتجاههم في العمل؛
فمنهم من يتجه للتجارة؛ ومنهم من يتجه للحدادة؛ ومنهم من يتجه للنجارة ... وهكذا؛
ومثال المعنوية: اختلاف الناس في الملل، والنحل، وما أشبه ذلك.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَلَا تُمِّنْ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} البقرة: ١٥٠

تنفيذ أوامر الله، وخشيته سبب للهداية؛
والهداية نوعان: هداية علمية؛ وهداية عملية؛ ويقال: هداية الإرشاد؛ وهداية التوفيق.
ف «الهداية العلمية» معناها أن الله يفتح على الإنسان من العلم ما يحتاج إليه لأمر دينه ودنياه.
و «الهداية العملية» أن يوفق للعمل بهذا العلم.
الأولى: وسيلة، والثانية: غاية؛
ولهذا لا خير في علم بدون عمل؛ بل إن العلم بدون عمل يكون وبالاً على صاحبه؛



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ} البقرة: ١٥٢

فضيلة الذكر؛

لأن به يحصل ذكر الله للعبد؛ وذكر الله للعبد أمر له شأن كبير عظيم؛
فليس الشأن بأن تذكّر الله، أو أن تحب الله؛
ولكن الشأن أن يذكرك الله عزّ وجلّ، وأن يحبك الله عزّ وجلّ؛
ولهذا قال الله تعالى: {قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله} [آل عمران: ٣١]؛
فقال تعالى: {يحببكم الله}
لأن هذا هو الغاية المطلوبة.

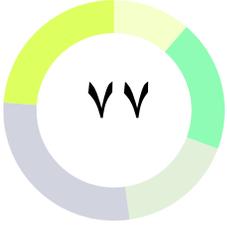


{إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا} البقرة: ١٥٨

قوله تعالى: {من شعائر الله}

ليس المراد أن نفس الجبل من الشعائر؛

بل المراد الطواف بهما من الشعائر؛ ولهذا قال تعالى: {فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما}؛ وأضيفت الـ {شعائر} إلى {الله}؛ لأنه هو الذي شرعها، وأثبتها، وجعلها طريقاً موصلاً إليه.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ۗ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ }

البقرة: ١٥٩

إن ما أنزل الله من الوحي فهو بين لا غموض فيه؛ وهدى لا ضلالة فيه؛
لقوله تعالى: {من البيّنات والهدى من بعد ما بيّنناه للناس في الكتاب}؛
والبيان ينقسم إلى قسمين: بيان مفصل؛ وبيان مجمل؛
فالمجمل هي القواعد العامة في الشريعة؛
والمفصل هو أن يبين الله سبحانه وتعالى قضية معينة مفصلة مثل آيات الفرائض في الأحكام؛
فإنها مفصلة مبيّنة لا يشذ عنها إلا مسائل قليلة؛
وهناك آيات مجملة عامة مثل: {يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود} [المائدة: ١]: فهو بيان عام؛
وكذلك بعض القصص يذكرها الله سبحانه وتعالى مفصلة، وأحياناً مجملة؛ وكل هذا يعتبر بياناً.



{ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ۗ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ }

البقرة: ١٥٩

جواز الدعاء باللعنة على كاتم العلم؛ لقوله تعالى: {يلعنهم اللاعنون}؛ لأن من معنى {يلعنهم اللاعنون} الدعاء عليهم باللعنة؛

تقول: اللهم العنهم؛ ولا يلعن الشخص المعين؛ بل على سبيل التعميم؛ لأن الصحيح أن لعن المعين لا يجوز —

ولو كان من المستحقين للعنة؛ لأنه لا يُدرى ماذا يموت عليه؛ قد يهديه الله،

كما قال تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: {ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم} [آل عمران: ١٢٨]؛

وأما لعنه بعد موته أيجوز، أم لا يجوز؟ فقد يقال: إنه لا يجوز لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تسبوا الأموات فإنهم قد

أفضوا إلى ما قدموا» وهذا عام؛ ثم إنه قد يثير ضغائن، وأحقاد من أقاربه، وأصحابه، وأصدقائه؛ فيكون في ذلك مفسدة؛ ثم إن

النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت» وأي خير في كونك تلعن واحداً كافراً

قد مات؛ وأما طريقته فالواجب التنفير عنها، والقدح فيها، وذمها؛ أما هو شخصياً فإنه لا يظهر لنا جواز لعنه - وإن كان المعروف

عند جمهور أهل العلم أنه يجوز لعنه إذا مات على الكفر.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ۗ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ }
البقرة: ١٥٩

عظم كتم العلم،

حيث كان من الكبائر؛

وكتم العلم يتحقق عند الحاجة إلى بيانه إما بلسان الحال؛ وإما بلسان المقال؛

فإن من سُئِلَ عن علم فكتمه أُلْجِمَ يوم القيامة بلجام من نار

إلا أن يكون السائل متعنتاً، أو يريد الإيقاع بالمسؤول، أو ضرب آراء العلماء بعضها ببعض،

أو يترتب على إجابته مفسدة، فلا يجاب حينئذ؛

وليس هذا من كتم العلم؛

بل هو من مراعاة المصالح، ودرء المفسد.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} البقرة: ١٦٠

إن توبة الكاتمين للعلم لا تكون إلا بالبيان، والإصلاح؛ لقوله تعالى: {إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا}: ثلاثة شروط:

الأول: التوبة؛ وهي الرجوع عما حصل من الكتمان.

الثاني: الإصلاح لما فسد بكتمانهم؛ لأن كتمانهم الحق حصل به فساد.

الثالث: بيان الحق غاية البيان.

وبهذا تبدل سيئاتهم حسنات.



{وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} البقرة: ١٦٤

في تصريف هذه الرياح آيات: لو بقيت الرياح في اتجاه واحد لأضرت بالعالم؛ لكنها تتقابل، فيكسر بعضها حدة بعض، ويذهب بعضها بما جاء به البعض الآخر من الأذى، والجراثيم، وغيرها؛ كذلك أيضاً في تصريفها آيات بالنسبة للسحاب فبعضها يجمع السحاب؛ وبعضها يفرقه؛ وبعضها يلقحه؛ وبعضه يدره، فيمطر، كما قال تعالى: {اللَّهُ الَّذِي يرسل الرياح فتثير سحاباً فيبسطه في السماء كيف يشاء} [الروم: ٤٨]، وقال تعالى: {وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماءً فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين} [الحجر: ٢٢]؛ قال المفسرون: تلقح في السحاب؛ وفي تصريف الرياح أيضاً آيات للسفن الشراعية؛ وفيه أيضاً آيات في إهلاك الناس، وإنجاء آخرين: أهلك الله به عاداً، وطرد به الأحزاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ وأنجى الله رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الرياح من شر الأحزاب؛ ومن تدبر هذا عرف ما فيها من قدرة الله، ورحمته، وعزته، وحكمته



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} البقرة: ١٦٩

قوله تعالى: {بالسوء} أي كل ما يسوء من المعاصي الصغيرة؛ أي السيئات؛ و {الفحشاء} أي المعاصي الكبيرة، كالزنا؛ فهو يأمر بهذا، وبهذا؛ مع أن المعاصي الصغار تقع مكفرة بالأعمال الصالحة إذا اجتنبت الكبائر؛ لكنه يأمر بها؛ لأنه إذا فعلها الإنسان مرة بعد أخرى فإنه يفسق، ويقسو قلبه؛ ثم لا ندري أتقوى هذه الأعمال الصالحة على تكفير السيئات، أم يكون فيها خلل، ونقص يمنع من تكفيرها السيئات.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} البقرة: ١٧٣

إن الضرورة تبيح المحظور؛ لقوله تعالى: {فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه}؛ ولكن هذه الضرورة تبيح المحرم بشرطين:
الشرط الأول: صدق الضرورة بحيث لا يندفع الضرر إلا بتناول المحرم.
الشرط الثاني: زوال الضرورة به حيث يندفع الضرر.
فإن كان يمكن دفع الضرورة بغيره لم يكن حلالاً، كما لو كان عنده ميتة ومذكاة،
فإن الميتة لا تحل حينئذ؛ لأن الضرورة تزول بأكل المذكاة؛
ولو كان عطشان، وعنده كأس من خمر لم يحل له شربها؛ لأن ضرورته لا تزول بذلك؛ إذا لا يزيده شرب الخمر إلا عطشاً؛
ولهذا لو غص بلقمة، وليس عنده ما يدفعها به إلا كأس خمر كان شربها لدفع اللقمة حلالاً.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

ما أهل به لغير الله أنواع:

النوع الأول: أن يهل بها لغير الله فقط، مثل أن يقول: باسم جبريل، أو محمد، أو غيرهما؛ فالذبيحة حرام بنص القرآن — ولو ذبحها لله .

النوع الثاني: أن يهل بها لله، ولغيره، مثل أن يقول: «باسم الله واسم محمد»؛ فالذبيحة حرام أيضاً؛ لأنه اجتمع مبيح، وحاضر؛ فغلب جانب الحظر.

النوع الثالث: أن يهل بها باسم الله، وينوي به التقرب، والتعظيم لغيره؛ فالذبيحة حرام أيضاً؛ لأنه شرك



{ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ} البقرة: ١٧٦

إن الاختلاف ليس رحمة؛ بل إنه شقاق، وبلاء؛ وبه نعرف أن ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «اختلاف أمتي رحمة» لا صحة له؛ وليس الاختلاف برحمة؛

بل قال الله سبحانه وتعالى: {ولا يزالون مختلفين * إلا من رحم ربك} [هود: ١١٨]

أي فإنهم ليسوا مختلفين؛ نعم؛ الاختلاف رحمة بمعنى: أن من خالف الحق لاجتهاد فإنه مرحوم بعفو الله عنه؛ فالمجتهد من هذه الأمة إن أصاب فله أجران؛ وإن أخطأ فله أجر واحد؛ والخطأ معفو عنه؛

وأما أن يقال هكذا على الإطلاق: «إن الاختلاف رحمة» فهذا مقتضاه أن نسعى إلى الاختلاف؛ لأنه هو سبب الرحمة على مقتضى زعم هذا المروي!!! فالصواب أن الاختلاف شر

{وَأَقَامِ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ} البقرة: ١٧٧

إن الصبر من البر؛ وهو ثلاثة أنواع:

الأول: الصبر على طاعة الله، بأن يتحمل الصبر على الطاعة من غير ضجر، ولا كراهة.

الثاني: الصبر عن معصية الله، بأن يحمل نفسه على الكف عن معصية الله إذا دعت نفسه إليها.

الثالث: الصبر على أقدار الله المؤلمة التي لا تلائم الطبيعة بأن لا يتسخط من المقدور، ولا يتضجر؛ بل يحبس نفسه عن ذلك: قال الله تعالى: {وبشر الصابرين* الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون* أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون} [البقرة: ١٥٥ — ١٥٧].

وأعلى هذه الأنواع: الصبر على طاعة الله؛ لأن فيه تحملاً، ونوعاً من التعب بفعل الطاعة؛ ثم الصبر عن المعصية؛ لأن فيه تحملاً، وكفاً عن المعصية؛ والكف أهون من الفعل؛ ثم الصبر على أقدار الله المؤلمة، لأنه على شيء لا اختيار للعبد فيه، ولهذا قيل: «إمّا أن تصبر صبر الكرام، وإمّا أن تسلو سلو البهائم».



{وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ} البقرة: ١٧٧

«الزكاة» هي التعبد ببذل مال واجب في مال مخصوص لطائفة مخصوصة؛

وسميت زكاة؛ لأنها تنمي الخلق وتنمي المال، وتنمي الثواب؛

تنمي الخلق بأن يكون الإنسان بها كريماً من أهل البذل، والجود، والإحسان؛ وهذا لا شك من أفضل الأخلاق شرعاً، وعادة؛

وتنمي المال بالبركة، والحماية، والحفظ؛ ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما نقصت صدقة من مال»

وتزكي الثواب، كما قال تعالى: {مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله

يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم} [البقرة: ٢٦١]



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ} البقرة: ١٧٨

قوله تعالى: {كتب عليكم}؛ أي فرض، كقوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام}؛
وسمي الفرض مكتوباً؛ لأن الكتابة تثبت الشيء، وتوثقه؛
قال الله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه} [البقرة: ٢٨٢].



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ} البقرة: ١٧٨

إن فاعل الكبيرة لا يخرج من الإيمان؛ لقوله تعالى: {فمن عفي له من أخيه شيء}؛
فجعل الله المقتول أخاً للقاتل؛
ولو خرج من الإيمان لم يكن أخاً له.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} البقرة: ١٧٩

كيف يكون لنا في القصاص حياة مع أننا قتلنا القاتل؛ فزدنا إزهاق نفس أخرى؟.

فالجواب: نعم؛ يكون لنا في القصاص حياة بأن القتلة إذا علموا أنه سيقبض منهم امتنعوا عن القتل؛ فكان في ذلك تقليل للقتل، وحياة للأمة؛

ولهذا جاءت منكرة للدلالة على عظم هذه الحياة؛ فالتكثير هنا للتعظيم — يعني حياة عظيمة شاملة للمجتمع كله؛ أما بالنسبة للقاتل فيقتل؛ لكن قتل القاتل حياة للجميع.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } البقرة: ١٨٣

حكمة الله سبحانه وتعالى بتتويح العبادات؛ لأننا إذا تدبرنا العبادات وجدنا أن العبادات متنوعة؛
منها ما هو مالي محض؛ ومنها ما هو بدني محض؛ ومنها ما هو مركب منهما: بدني، ومالي؛
ومنها ما هو كفاً — ليتم اختبار المكلف؛ لأن من الناس من يهون عليه العمل البدني دون بذل المال؛
ومنهم من يكون بالعكس؛ ومن الناس من يهون عليه بذل المحبوب؛ ويشق عليه الكف عن المحبوب ومنهم من يكون بالعكس؛
فمن ثم نوع الله سبحانه وتعالى بحكمته العبادات؛
فالصوم كف عن المحبوب قد يكون عند بعض الناس أشق من بذل المحبوب؛



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ} البقرة: ١٨٥

قوله تعالى: {والفرقان}: مصدر، أو اسم مصدر؛
والمراد أنه يفرق بين الحق، والباطل؛ وبين الخير، والشر؛ وبين النافع، والضار؛ وبين حزب الله، وحرب الله؛
فرقان في كل شيء؛
ولهذا من وفق لهداية القرآن يجد الفرق العظيم في الأمور المشتبهة؛
وأما من في قلبه زيغ فتشتبه عليه الأمور؛
فلا يفرق بين الأشياء المفترقة الواضحة.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ} البقرة: ١٨٥

إن شريعة الله سبحانه وتعالى مبنية على اليسر، والسهولة؛ لأن ذلك مراد الله عز وجل في قوله تعالى: {يريد الله بكم اليسر}؛ وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه»



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} البقرة: ١٨٥

الإشارة إلى أن القيام بطاعة الله من الشكر؛
ويدل لهذا قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله}؛ وقال تعالى: {يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً}»؛
وهذا يدل على أن الشكر هو العمل الصالح.

ومنها: أن من عصى الله عز وجل فإنه لم يقم بالشكر، ثم قد يكون الإخلال كبيراً؛
وقد يكون الإخلال صغيراً - حسب المعصية التي قام بها العبد.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{ إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ } البقرة: ١٨٦

إن قال قائل: كيف الجمع بين قربه جل وعلا وعلوه؟

فالجواب: أن الله أثبت ذلك لنفسه - أعني القرب، والعلو؛
ولا يمكن أن يجمع الله لنفسه بين صفتين متناقضتين؛
ولأن الله ليس كمثله شيء في جميع صفاته؛
فهو قريب في علوه علي في دنوه.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۗ} البقرة: ١٨٧

ذكر أهل العلم أن بين الفجر الصادق والفجر الكاذب ثلاثة فروق:

الفرق الأول: أن الصادق مستطير معترض من الجنوب إلى الشمال؛
والكاذب مستطيل ممتد من الشرق إلى الغرب.

والفرق الثاني: أن الصادق متصل بالأفق؛ وذاك بينه، وبين الأفق ظلمة.
والفرق الثالث: أن الصادق يمتد نوره، ويزداد؛ والكاذب يزول نوره ويظلم.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ} البقرة: ١٨٧

إن العلم سبب للتقوى؛ لقوله تعالى: {لعلهم يتقون}؛
ووجهه أنه ذكره عقب قوله تعالى: {كذلك يبين الله آياته للناس}؛
فدل هذا أنه كلما تبينت الآيات حصلت التقوى؛
ويؤيد ذلك قوله تعالى: {إنما يخشى الله من عباده العلماء} [فاطر: ٢٨]؛
فكلما ازداد الإنسان علماً بآيات الله ازداد تقياً؛
ولهذا يقال: من كان بالله أعرف كان منه أخوف.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ} البقرة: ١٨٩

إن ميقات الأمم كلها الميقات الذي وضعه الله لهم - وهو الأهلة -؛ فهو الميقات العالمي؛ لقوله تعالى: {مواقيت للناس}؛

وأما ما حدث أخيراً من التوقيت بالأشهر الإفرنجية فلا أصل له من محسوس، ولا معقول، ولا مشروع؛ ولهذا تجد بعض الشهور ثمانية وعشرين يوماً، وبعضها ثلاثين يوماً، وبعضها واحداً وثلاثين يوماً من غير أن يكون سبب معلوم أوجب هذا الفرق؛

ثم إنه ليس لهذه الأشهر علامة حسية يرجع الناس إليها في تحديد أوقاتهم - بخلاف الأشهر الهلالية فإن لها علامة حسية يعرفها كل أحد-



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{فَمَنْ اَعْتَدَىٰ عَلَيَّكُمْ فَاَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ} البقرة: ١٩٤

إن المعتدي لا يجازى بأكثر من عدوانه؛
لقوله تعالى: {بمثل ما اعتدى عليكم}؛
فلا يقول الإنسان: أنا أريد أن أعتدي بأكثر للتشفي؛
ومن ثم قال العلماء: «إنه لا يقتص من الجاني إلا بحضرة السلطان، أو نائبه»
خوفاً من الاعتداء؛ لأن الإنسان يريد أن يتشفى لنفسه،
فربما يعتدي بأكثر.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} البقرة: ١٩٦

إن العقوبة على الذنب لا تنافي الرحمة؛
إذ من المعلوم أن رحمة الله سبقت غضبه؛
لكن إذا عاقب من يستحق العقاب فإن ذلك من رحمة المعاقب؛
لأن هذه العقوبة إن كانت في الدنيا فهي كفارة له؛
وإن كانت في الآخرة فما دون الشرك أمره إلى الله: إن شاء عذب؛ وإن شاء غفر.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} البقرة: ٢٠١

قوله تعالى: {وقنا عذاب النار} أي اجعل لنا وقاية من عذاب النار؛
وهذا يشمل شيئين:

- الأول: العصمة من الأعمال الموجبة لدخول النار.
- الثاني: المغفرة للذنوب التي توجب دخول النار.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَأذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ} البقرة: ٢٠٣

قوله تعالى: {وَأذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ}؛
لما ذكر الله - تبارك وتعالى - أفعال الحج ذكر ما بعد انتهاء أفعال الحج؛
وهو ذكر الله تعالى في أيام معدودات؛ وهي أيام التشريق الثلاثة:
الحادي عشر؛ والثاني عشر؛ والثالث عشر من شهر ذي الحجة؛
والذكر هنا يشمل كل ما يتقرب به إلى الله عز وجل من قول أو فعل في هذه الأيام؛
فيشمل التكبير في تلك الأيام مطلقاً، ومقيداً؛ والنحر من الضحايا، والهدايا؛ ورمي الجمار؛ والطواف، والسعي إذا وقعا في هذه
الأيام؛ بل والصلاة المفروضة، والتطوع؛
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما جعل الطواف بالبيت، وبالصفا، والمروة، ورمي الجمار لإقامة ذكر الله»



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ} البقرة: ٢٠٤

لا ينبغي للإنسان أن يغتر بظواهر الأحوال؛ لقوله تعالى: {ومن الناس من يعجبك قوله}؛
وكذلك من الناس من يعجبك فعله؛
ولكنه منطوٍ على الكفر - والعياذ بالله؛
ولكن لا شك أنه بالنسبة إلينا ليس لنا أن نحكم إلا بما يقتضيه الظاهر؛
لأن ما في القلوب لا نعلمه؛
ولا يمكن أن نحاسب الناس على ما في القلوب؛
وإنما نحاسبهم على حسب الظاهر.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

وهكذا القرآن مثاني تشّئ فيهِ الأمور؛
فيؤتى بذكر الجنة مع النار؛ وبذكر المتقين مع الفجار...
لأجل أن يبقى الإنسان في روضة متنوعة؛
ثم ليبقى الإنسان بين الخوف، والرجاء - لا يغلب عليه الخوف فيقنط من رحمة الله -؛ ولا الرجاء فيأمن مكر الله؛
فإذا سمع ذكر النار، ووعيدها، وعقوبتها أوجب له ذلك الخوف؛
وإذا سمع ذكر الجنة، ونعيمها، وثوابها أوجب له ذلك الرجاء؛
فترتيب القرآن من لدن حكيم خبير سبحانه وتعالى؛
وهو الموافق لإصلاح القلوب



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ} البقرة: ٢٠٧

وقوله تعالى: {من يشري نفسه} أي يبيعهها؛

لأن «شري» بمعنى باع، كقوله تعالى: {وشروه بثمن بخس} [يوسف: ٢٠] أي باعوه بثمن بخس؛

أما «اشترى» فهي بمعنى ابتاع؛ فإذا جاءت التاء فهي للمشتري الآخذ؛

وإذا حذفت التاء فهي للبائع المعطي؛

و {نفسه} يعني ذاته



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ } البقرة: ٢٠٧

واعلم أن العبودية لها معنيان: خاص؛ وعام؛ والخاص له أخص؛ وهو خاص الخاص؛ فمن العام قوله تعالى: {إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبداً} [مريم: ٩٣]؛ وأما الخاص فمثل قوله تعالى: {وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً} [الفرقان: ٦٣]؛ المراد بهم عباد الرحمن المتصفون بهذه الصفات؛ فيخرج من لم يتصف بها؛ وأما الأخص مثل قوله تعالى: {تبارك الذي نزل الفرقان على عبده} [الفرقان: ١]؛ هذه عبودية الأخص - عبودية الرسالة -.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ} البقرة: ٢٠٨

خطوات الشيطان بينها الله عزّ وجلّ: يأمر بـ «الفحشاء» - وهي عظام الذنوب؛

و «المنكر» - وهو ما دونها من المعاصي؛

فكل معصية فهي من خطوات الشيطان؛ سواء كانت تلك المعصية من فعل المحظور، أو من ترك المأمور،

فإنها من خطوات الشيطان؛

لكن هناك أشياء بين الرسول صلى الله عليه وسلم أنها من فعل الشيطان، ونص عليها بعينها،

مثل: الأكل بالشمال والشرب بالشمال والأخذ بالشمال، والإعطاء بالشمال

وكذلك الالتفات في الصلاة اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد

فهذه المنصوص عليها بعينها واضحة؛

وغير المنصوص عليها يقال فيها: كل معصية فهي من خطوات الشيطان.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{رُزِينٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا} البقرة: ٢١٢

وصفت هذه الحياة بالدنيا لوجهين:

الأول: دنو مرتبتها؛ الثاني: سبقها على الآخرة؛ فهي أدنى منها لقربها، ودنو منزلتها؛

أما قربها وهو سبقها على الآخرة فظاهر معلوم لكل أحد؛

وأما دنو مرتبتها فلقول الرسول صلى الله عليه وسلم:

«لموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها»

وموضع السوط مقدار متر تقريباً.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ}
البقرة: ٢١٣

رحمة الله عزّ وجلّ بالعباد ، حيث لم يكلهم إلى عقولهم؛
لأنهم لو وكلوا إلى عقولهم لفسدت السموات والأرض،
كما قال تعالى: {ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن} [المؤمنون: ٧١]؛
فكل إنسان يقول: العقل عندي؛ والصواب معي؛
ولكن الله تعالى بعث النبيين، وأنزل معهم الكتاب ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ^ط وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} البقرة: ٢١٣

كلما قوي إيمان العبد كان أقرب إلى إصابة الحق؛ لقوله تعالى: {فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا ...}؛ لأن الله علق الهداية على وصف الإيمان؛ وما علق على وصف فإنه يقوى بقوته، ويضعف بضعفه؛ ولهذا كان الصحابة أقرب إلى الحق ممن بعدهم لا في التفسير، ولا في أحكام أفعال المكلفين، ولا في العقائد أيضاً؛ لأن الهداية للحق علقته بالإيمان؛ ولا شك أن الصحابة أقوى الناس إيماناً؛ قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ} البقرة: ٢١٥

هل يعطى ابن السبيل إذا سأل، أو يعطى وإن لم يسأل؟ هذا على أوجه:

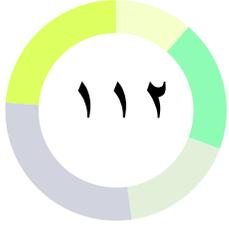
- ١ - أن تعلم أنه لا يحتاج، كما لو كان غنياً تعرف أنه غني، ومر بالبلد عابراً؛ فهذا لا حاجة إلى أن تعطيه؛ حتى لو أعطيته لرأى في ذلك نقيصة له.
- ٢ - أن يغلب على ظنك أنه محتاج؛ ولكنه متعفف يستحيي أن يسأل؛ فالأولى إعطاؤه - وإن لم يسأل -؛ بل قد يجب.
- ٣ - أن تشك في أمره هل يحتاج أم لا؛ فأعرض عليه الإيتاء؛ ثم اعمل بما يقتضيه الحال.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ} البقرة: ٢١٦

الإنسان يمثل هذه الآية الكريمة يسلي نفسه في كل ما يفوته مما يحبه،
ويصبر نفسه في كل ما يناله مما يكرهه.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ} البقرة: ٢١٧

الأشهر قسمان: أشهر حرم؛ وأشهر غير حرم.

ويتفرع على هذه الفائدة:

أن الله يختص من خلقه ما شاء؛ فهناك أماكن حرام، وأماكن غير حرام؛

وأزمنة حرام، وأزمنة غير حرام؛

وهناك رسل، وهناك مرسل إليهم؛

وهناك صديقون، وهناك من دونهم؛

والله عزّ وجلّ كما يفاضل بين البشر يفاضل بين الأزمنة، والأمكنة.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}

البقرة: ٢١٧

إن المرتد لا يعامل في الدنيا بأحكام المؤمنين؛ لقوله تعالى: {فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة}؛ فلا يغسل، ولا يكفن، ولا يصلى عليه، ولا يدفن مع المسلمين، ولا يرث؛ وأما أن يورث فقد اختار شيخ الإسلام أنه يرثه أقاربه المسلمون؛ ولكن الصحيح أنه لا توارث؛ لعموم قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أسامة: «لا يرث المسلم الكافر، ولا الكافر المسلم»

{وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ} البقرة: ٢٢١

إن المؤمن خير من المشرك؛ ولو كان في المشرك من الأوصاف ما يعجب؛
لقوله تعالى: {ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم}؛
ومثله قوله تعالى: {قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث} [المائدة: ١٠٠]؛
فلا تغتر بالكثرة؛ ولا تغتر بالمهارة؛ ولا بالجودة؛ ولا بالفصاحة؛ ولا بغير ذلك؛
ارجع إلى الأوصاف الشرعية المقصودة شرعاً.



{وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ} البقرة: ٢٢١

الرد على الذين قالوا: «إن دين الإسلام دين مساواة»؛ لأن التفضيل ينافي المساواة؛ والعجيب أنه لم يأت في الكتاب، ولا في السنة لفظة «المساواة» مثبتاً؛ ولا أن الله أمر بها؛ ولا رغب فيها؛ لأنك إذا قلت بالمساواة استوى الفاسق، والعدل؛ والكافر، والمؤمن؛ والذكر، والأنثى؛ وهذا هو الذي يريده أعداء الإسلام من المسلمين؛ لكن جاء دين الإسلام بكلمة هي خير من كلمة «المساواة»؛ وليس فيها احتمال أبداً، وهي «العدل»، كما قال الله تعالى: {إن الله يأمر بالعدل} [النحل: ٩٠]؛ وكلمة «العدل» تعني أن يسوى بين المتماثلين، ويفرق بين المفترقين؛ لأن «العدل» إعطاء كل شيء ما يستحقه؛ والحاصل: أن كلمة «المساواة» أدخلها أعداء الإسلام على المسلمين؛ وأكثر المسلمين - ولا سيما ذوو الثقافة العامة - ليس عندهم تحقيق، ولا تدقيق في الأمور، ولا تمييز بين العبارات؛ ولهذا تجد الواحد يظن هذه الكلمة كلمة نور تحمل على الرؤوس: «الإسلام دين مساواة»! ونقول: لو قلتم: «الإسلام دين العدل» لكان أولى، وأشد مطابقة لواقع الإسلام.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ^ط وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ} البقرة: ٢٢٣

من البلاغة إذا أخبرت إنساناً بأمر هام أن تقدم بين يدي الخبر ما يقتضي انتباهه؛
لقوله تعالى: {واعلموا}؛
وهذا مما يزيد الإنسان انتباهاً وتحسباً لهذه الملاقاة.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ قُلُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ} البقرة: ٢٢٥

إن المدار على ما في القلوب؛ لقوله تعالى: {ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم}.

ومنها: أن للقلوب كسباً، كما للجوارح؛

فأما ما حدث به الإنسان نفسه دون اطمئنان إليه فإنه لا يؤاخذ به؛
لأنه ليس بعمل؛ ولهذا جاء في الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم:
«إن الله تجاوز عن أمي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم»



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ} البقرة: ٢٢٨

ولما كانت المماثلة تقتضي المساواة أخرج ذلك بقوله تعالى: {ولللرجال عليهن درجة} أي فضل في العقل، والحقوق؛ وهذا من باب الاحتراس حتى لا يذهب الذهن إلى تساوي المرأة، والرجل من كل وجه.

{وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ} البقرة: ٢٢٨

استعمال الاحتراس؛ وأنه لا ينبغي الإطلاق في موضع يخشى فيه من التعميم؛ لقوله تعالى: {وللرجال عليهن درجة} أي حقوق الرجال أكثر من حقوق النساء؛ ولهذا كان على الزوجة أن تطيع زوجها؛ وليس على الزوج أن يطيع زوجته؛ لقوله تعالى: {فإن أظعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً} [النساء: ٣٤]؛ وهذا من معنى الدرجة؛ ودرجة الرجال على النساء من وجوه متعددة؛ فالدرجة التي فضل بها الرجال على النساء في العقل، والجسم، والدين، والولاية، والإنفاق، والميراث، وعطية الأولاد.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} البقرة: ٢٢٩

عظم شأن النكاح، وما يتعلق به؛
لأن الله سبحانه وتعالى قال: {تلك حدود الله فلا تعتدوها}؛
فبين أن هذا من حدود الله،
ونهى عن تعديه



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} البقرة: ٢٣٠

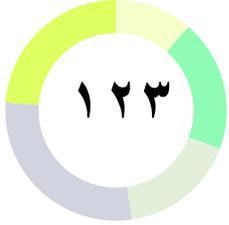
غلط من قال: «إن النصوص لم تستوعب جميع الأحكام،
وأنا محتاجون إلى العقول في الأحكام»؛
فإن الله سبحانه وتعالى قال: {يبينها لقوم يعلمون}؛
فالنصوص كافية من كل ناحية.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} البقرة: ٢٣٠

تعظيم شأن النكاح بأن الله ذكر له حدوداً في عقده، وفي حله؛ لأنه يترتب عليه مسائل كثيرة من المحرمية، والنسب، والميراث، وغير ذلك - كحقوق الزوجية -؛ ولهذا اشترط فيه أن يكون بولي؛ فالمرأة تستطيع أن تبيع كل مالها؛ لكن لا تستطيع أن تزوج نفسها، كما اشترط فيه الإشهاد على رأي كثير من أهل العلم؛ وكل العقود لا يشترط فيها ذلك؛ وأيضاً اشترط فيه الإعلان على رأي بعض أهل العلم؛ والعقود الأخرى لا يشترط فيها ذلك؛ وأيضاً أنه لا يصلح العقد في بعض الأحوال، والأزمان؛ وهذا يشاركه فيه بعض العقود؛ وكل ذلك من باب الأهمية في هذا العقد العظيم الذي تترتب عليه هذه الأمور الكبيرة.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ} البقرة: ٢٣١

إن شريعة الله عزّ وجلّ كلها حكمة؛ لقوله تعالى: {وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة}.

ويتفرع على هذه الفائدة فائدة أخرى:

وهي أنه لا حاجة إلى أن نتعب أنفسنا في طلب الحكمة، أو أن نتمحل حكمة بعيدة قد تكون مرادة لله، أو غير مرادة؛ لأننا نعلم أن كل ما شرعه الله فهو لحكمة؛ ومن الحكمة امتحان العبد بالامتثال فيما لا يعلم حكمته؛ ولهذا لما سئلت عائشة - رضي الله عنها - ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟ قالت: «كان يصيبنا ذلك فنؤمر بقضاء الصوم، ولا نقضي الصلاة» فجعلت الحكمة أمر الله، ورسوله؛



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ} البقرة: ٢٣١

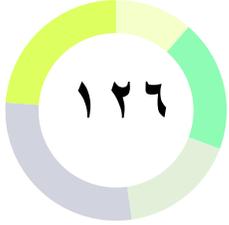
أما السؤال عن الحكمة من باب الاسترشاد فإن هذا لا بأس به؛ ولهذا كان الصحابة رضي الله عنهم يسألون الرسول صلى الله عليه وسلم عن حكمة بعض الأشياء، كما في ... قوله تعالى: {يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج} [البقرة: ١٨٩]؛ والسؤال على هذا الوجه من باب طلب العلم الذي يزداد به المؤمن إيماناً، وعلماً؛ وأما السؤال عن الحكمة بحيث لا يستسلم الإنسان للحكم، ولا ينقاد إلا بمعرفتها فهذا ضلال، واستكبار عن الحق، واتباع للهوى، وجعل الشريعة تابعة لا متبوعة.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{ذَلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} البقرة: ٢٣٢

إن تطبيق الأحكام أطهر للإنسان؛ يعني أطهر للقلب؛ لأن الأعمال الصالحة تطهر القلب من أرجاس المعاصي؛ ولذلك تجد عند الإنسان المؤمن من الحيوية، والنشاط، والسرور، والفرح ما ليس عند غيره؛ ويعرف ذلك في وجهه؛ فالإنسان صاحب المعاصي مظلم الوجه كاسف البال؛ ولو فرح بما فرح من زهرة الدنيا فهو فرح خاسر؛ لكن المؤمن الذي شرح الله صدره للإسلام، وامتلاً قلبه بنور الله وهدايته، ليس كذلك؛ وأسعد الناس في الدنيا أطهرهم قلباً.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ} البقرة: ٢٣٨

وجوب المحافظة على الصلوات؛ لقوله تعالى: {حافظوا على الصلوات}؛
والأصل في الأمر الوجوب.

فإن قيل: إن النوافل لا تجب المحافظة عليها؟
فالجواب أنه لا مانع من استعمال المشترك في معنييه؛
فتكون المحافظة على الفرائض واجبة؛ وعلى النوافل سنة.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ} البقرة: ٢٣٨

فضيلة صلاة العصر؛

لأن الله خصها بالذكر بعد التعميم؛

وهي أفضل الصلاتين المفضلتين - العصر، والفجر؛

وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم فضلها في أحاديث؛ منها

قوله صلى الله عليه وسلم: «من صلى البردين دخل الجنة»



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَالْمُطَلَّقاتِ مَتاعاً بِالْمَعْرُوفِ ۗ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ} البقرة: ٢٤١

اعتبار العرف؛

لقوله تعالى: {متاعاً بالمعروف} [البقرة: ٢٣٦]؛ وهذا ما لم يكن العرف مخالفاً للشرع؛
فإن كان مخالفاً له وجب رده إلى الشرع.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ} البقرة: ٢٤٣

معنى قوله تعالى: {إذا أراد شيئاً أن يقول له كن} [يس: ٨٢]
أن الله عزّ وجلّ يتكلم بما أراد؛ لا أن يقول: {كن} فقط؛ بل يتكلم بما أراد: كن كذا؛ كن كذا؛
لأن الكلام بكلمة {كن} مجمل؛
ولما قال الله للقلم: «اكتب قال: رب ماذا أكتب؟»
فيصير معنى {كن} أي الأمر المستفاد من هذه الصيغة؛ ولكنه يكون أمراً خاصاً؛
فلو كان الله سبحانه وتعالى يريد أن ينزل مطراً؛ لا يقول: {كن} فقط؛
بل يكون بالصيغة التي أراد الله عزّ وجلّ.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً} البقرة: ٢٤٥

القرض الحسن هو ما وافق الشرع بأن يكون:

أولاً: خالصاً لله؛ فإن كان رياءً وسمعة، فليس قرضاً حسناً؛ لقوله تعالى في الحديث القدسي:

«من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه»

ثانياً: من مال حلال؛ فإن كان من مال حرام فليس بقرض حسن؛ لأن الله طيب لا يقبل إلا طيباً.

ثالثاً: نفسه طيبة به؛ لا متكرهاً، ولا معتقداً أنه غرم وضريبة، كما يظن بعض الناس أن الزكاة ضريبة - حتى إن بعض الكتاب يعبرون بقولهم: ضريبة الزكاة - والعياذ بالله.

رابعاً: أن يكون في محله؛ بأن يتصدق على فقير، أو مسكين، أو في مصالح عامة؛

أما لو أنفقها فيما يغضب الله فإن ذلك ليس قرضاً حسناً.

خامساً: أن لا يتبع ما أنفق مناً ولا أذى؛ فإن أتبعه بذلك بطل ثوابه،

لقوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والأذى} [البقرة: ٢٦٤].



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً} البقرة: ٢٤٥

الإشارة إلى أن الإنفاق ليس هو سبب الإقتار، والفقير؛
لأن ذكر هذه الجملة بعد الحث على الإنفاق يشير إلى أن الإنفاق لا يستلزم الإعدام، أو التضيق؛
لأن الأمر بيد الله سبحانه وتعالى؛ وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما نقصت صدقة من مال»؛
وكم من إنسان أمسك، ولم ينفق في سبيل الله،
فسلط الله على ماله آفات في نفس المال، كالضياع، والاحتراق، والسرقه، وما أشبه ذلك؛
أو آفات تلحق هذا الرجل ببدنه، أو بأهله يحتاج معها إلى أموال كثيرة؛
وقد يتصدق الإنسان، وينفق، ويوسع الله له في الرزق.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكُهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} البقرة: ٢٤٧

قوله تعالى: {وزاده بسطة} أي سعة، كقوله تعالى: {والله يقبض ويبسط} [البقرة: ٢٤٥]،
وقوله تعالى: {يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر} [الرعد: ٢٦].

قوله تعالى: {في العلم والجسم}؛

المراد بـ {العلم} علم تدبير الملك؛ فعنده الحنكة، والرأي ما جعله مختاراً عليهم من قبل الله عز وجل؛
أيضاً زاده بسطة في الجسم؛ وهي القوة، والضخامة، والشجاعة؛
فاجتمع في حقه القوتان: المعنوية - وهي العلم؛ والحسية - وهي أن الله زاده بسطة في الجسم.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ} البقرة: ٢٤٨

رحمة الله سبحانه وتعالى بعباده، حيث يؤيد الأمور بالآيات لتقوم الحجة؛
لقوله تعالى: {وقال لهم نبيهم إن آية ملكه}؛

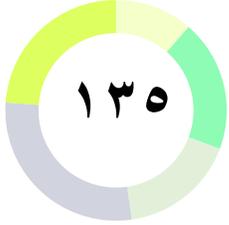
ولو شاء الله عز وجلّ لفعل ما يفعل بدون آية، وانتقم من المكذبين، والمستكبرين؛
ولكن من رحمته عز وجلّ أنه يبعث بالآيات حتى تطمئن القلوب، وحتى تقوم الحجة



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ} البقرة: ٢٤٨

إن للسكينة تأثيراً على القلوب؛ لقوله تعالى: {فيه سكينة من ربكم}؛
وتأمل كيف أضافه إلى ربوبيته إشارة إلى أن في ذلك عناية خاصة لهؤلاء القوم؛
والسكينة إذا نزلت في القلب اطمأن الإنسان، وارتاح، وانشرح صدره لأوامر الشريعة،
وقبلها قبولاً تاماً.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ }
البقرة: ٢٤٨

إن الملائكة أجسام؛ لقوله تعالى: {تحمله الملائكة}؛
وأما قول من يقول: إنهم عقول فقط؛ أو أنهم أرواح، وليس لهم أجسام فقول ضعيف؛ بل باطل؛
لأن الله تعالى يقول: {جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة} [فاطر: ١]؛
والنبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل على خلقته - أو على صورته - التي خلق عليها له ستمائة جناح قد سد الأفق



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ} البقرة: ٢٤٩

يجب على القائد أن يمنع من لا يصلح للحرب سواء كان مخذلاً، أو مرجفاً، أو ملحداً؛ لقوله تعالى: {فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده}؛

والفرق بين المخذل، والمرجف، أن المخذل هو الذي يخذل الجيش، ويقول: ما أنتم بمنتصرين؛ والمرجف هو الذي يخوف من العدو، فيقول: العدو أكثر عدداً، وأقوى استعداداً... وما أشبه ذلك.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{فَشْرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ} البقرة: ٢٤٩

أكثر عباد الله لا ينفذ أمر الله؛ لقوله تعالى: {فَشْرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ}؛ وهذا أمر يشهد به الحال. قال الله تعالى: {وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ} [سبأ: ١٣]؛ وقال تعالى: {وَإِنْ تَطَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ} [الأنعام: ١١٦]؛ وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أن بعث النار من بني آدم تسعمائة وتسعة وتسعون من الألف؛ فالطائع قليل، والمعاند كثير.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ} البقرة: ٢٤٩

الترغيب في الصبر؛ لقوله تعالى: {والله مع الصابرين}؛ والصبر ثلاثة أنواع:
الأول: صبر على طاعة الله: بأن يحبس الإنسان نفسه على الطاعة، فيقوم بها من غير ملل، ولا ضجر.
الثاني: الصبر عن محارم الله: بأن يحبس نفسه عما حرم الله عليه من قول، أو عمل.
الثالث: الصبر على أقدار الله المؤلمة: بأن يحبس نفسه عن التسخط على ما يقدره الله من المصائب العامة، والخاصة.

وأعلاها الأول، ثم الثاني، ثم الثالث.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَأَتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ} البقرة: ٢٥١

الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - ليس عندهم من العلم إلا ما علمهم الله؛ لقوله تعالى: {وعلمه مما يشاء}؛ فالنبي نفسه لا يعلم الغيب، ولا يعلم الشرع إلا ما آتاه الله سبحانه وتعالى؛ ومثل ذلك قول الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: {وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً} [النساء: ١١٣].



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ} البقرة: ٢٥٣

الفضائل مراتب، ودرجات؛ لقوله تعالى: {ورفع بعضهم درجات}؛

وهذا يشمل الدرجات الحسية، والدرجات المعنوية؛

فالنبي صلى الله عليه وسلم له الوسيلة، وهي أعلى درجة في الجنة لا ينبغي أن تكون إلا لعبد من عباد الله؛

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «وأرجو أن أكون أنا هو»؛

كذلك مراتب أهل الجنة درجات: قال النبي صلى الله عليه وسلم:

«إن أهل الجنة يتراءون أصحاب الغرف من فوقهم - يعني العالية - كما تتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم؛ قالوا: يا رسول الله، تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم؟ قال: بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله، وصدقوا المرسلين»



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} البقرة: ٢٥٥

هذه الآية أعظم آية في كتاب الله
كما سأل النبي صلى الله عليه وسلم أبي بن كعب،
وقال: «أي آية أعظم في كتاب الله؟ قال: آية الكرسي؛ فضرب على صدره، وقال: ليهنك العلم يا أبا المنذر»
ولهذا من قرأها في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ، ولا يقربه شيطان حتى يصبح؛
وهي مشتملة على عشر جمل؛ كل جملة لها معنى عظيم جداً



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} البقرة: ٢٥٥

{القيوم}؛ وهذا الوصف لا يكون لمخلوق؛ لأنه ما من مخلوق إلا وهو محتاج إلى غيره: فنحن محتاجون إلى العمال، والعمال محتاجون إلينا؛ ونحن محتاجون إلى النساء، والنساء محتاجة إلينا؛ ونحن محتاجون إلى الأولاد، والأولاد يحتاجون إلينا؛ ونحن محتاجون إلى المال، والمال محتاج إلينا من جهة حفظه، وتتميته؛ والكل محتاج إلى الله عز وجل؛ لقوله تعالى: {يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله واللّه هو الغني الحميد} [فاطر: ١٥]؛ وما من أحد يكون قائماً على غيره في جميع الأحوال؛ بل في دائرة ضيقة؛ ولهذا قال الله تعالى: {أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت} [الرعد: ٣٣]؛ يعني الله؛ فلا أحد سواه قائم على كل نفس بما كسبت.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} البقرة: ٢٥٥

تضمن الآية لاسم الله الأعظم الثابت في قوله تعالى: {الحي القيوم}؛
وقد ذكر هذان الاسمان الكريمان في ثلاثة مواضع من القرآن: في «البقرة»؛ و «آل عمران»؛ و «طه»؛
في «البقرة»: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} [البقرة: ٢٥٥]؛
وفي «آل عمران»: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ}؛
وفي «طه»: {وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ} [طه: ١١١]؛
قال أهل العلم: وإنما كان الاسم الأعظم في اجتماع هذين الاسمين؛ لأنهما تضمنا جميع الأسماء الحسنَى؛ فصفة الكمال في
{الحي}؛ وصفة الإحسان، والسلطان في {القيوم}



{ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ } البقرة: ٢٥٦

تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ بَعْدَ طَرَقِ:

أولاً: بالكتاب؛ فإن الله سبحانه وتعالى فرَّق في هذا الكتاب العظيم بين الحق، والباطل؛ والصالح، والفساد؛ والرشد، والغي، كما قال تعالى: {ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء} [النحل: ٨٩]؛ فهذا من أقوى طرق البيان.

ثانياً: بسنة النبي صلى الله عليه وسلم؛ فإنها بينت القرآن، ووضحته؛ ففسرت ألفاظه التي تشكل، ولا تعرف إلا بنص؛ وكذلك وضحت مجملاته، ومبهماتة؛ وكذلك بينت ما فيه من تكميلات يكون القرآن أشار إليها، وتكملها السنة، كما قال تعالى: {وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون} [النحل: ٤٤].

الطريق الثالث: هدي النبي صلى الله عليه وسلم، وسلوكه في عبادته، ومعاملته، ودعوته؛ فإنه بهذه الطريقة العظيمة تبين للكفار، وغير الكفار حسن الإسلام؛ وتبين الرشد من الغي.

الطريق الرابع: سلوك الخلفاء الراشدين؛ وفي مقدمتهم الخلفاء الأربعة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي؛ فإن بطريقتهم بان الإسلام، واتضح؛ وكذلك من كان في عصرهم من الصحابة على سبيل الجملة لا التفصيل؛ فإنه قد تبين بسلوكهم الرشد من الغي.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۗ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۗ} البقرة: ٢٥٦

إنه لا يكره أحد على الدين لوضوح الرشد من الغي؛

لقوله تعالى: {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ}؛

هذا على القول بأنها خبرية؛

أما على القول بأنها إنشائية فإنه يستفاد منها أنه لا يجوز أن يكره أحد على الدين؛

وبينت السنة كيف نعامل الكفار؛

وذلك بأن ندعوهم إلى الإسلام؛ فإن أبوا فألى بذل الجزية؛ فإن أبوا قاتلناهم



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} البقرة: ٢٥٨

من أخذ بالعدل كان حرياً بالهداية؛ لمفهوم المخالفة في قوله تعالى: {والله لا يهدي القوم الظالمين}؛ فإذا كان الظالم لا يهديه الله، فصاحب العدل حري بأن يهديه الله عز وجل؛ فإن الإنسان الذي يريد الحق ويتبع الحق - والحق هو العدل - غالباً يهدى، ويوفق للهداية؛ ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة الواسطية عبارة من أحسن العبارات؛ قال: «من تدبر القرآن طالباً الهدى منه تبين له طريق الحق»؛ وهذه كلمة مأخوذة من القرآن منطوقاً، ومفهوماً.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا} البقرة: ٢٥٩

قصور نظر الإنسان، وأنه ينظر إلى الأمور بمعيار المشاهد المنظور لديه؛

نقول هذا الرجل: {أنى يحيي هذه الله بعد موتها}؛

فكونك ترى أشياء متغيرة لا تستبعد أن الله عز وجل يزيل هذا التغيير؛

وكم من أشياء قدر الناس فيها أنها لن تزول، ثم تزول؛

كم من أناس أمّلوا دوام الغنى، ودوام الأمن، ودوام السرور، ثم أعقبه ضد ذلك؛

وكم من أناس كانوا على شدة من العيش، والخوف، والهموم، والغموم، ثم أبدلهم الله سبحانه وتعالى بضد ذلك



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةً عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ} البقرة: ٢٥٩

قوله تعالى: {مائة} فيها ألف بين الميم، والهمزة؛ والميم مكسورة، والألف عليها دائرة إشارة إلى أن الألف هذه تكتب، ولا ينطق بها؛ وبهذا نعرف خطأ من ينطقون بها: «مائة» بميم مفتوحة؛ ومن قرأ بها في القرآن فقد لحن لحناً يجب عليه أن يعدله؛ وبعض الكتاب المعاصرين يكتبها بدون ألف كـ «فئة» يعني: ميم، وهمزة، وتاء؛ وهذا أحسن إلا في رسم المصحف؛ فيتبع الرسم العثماني؛ وإلا إذا أضيف إليها عدد كـ «ثلاثمائة» و «أربعمائة»؛ فتكتب الألف، ولا ينطق بها.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى} البقرة: ٢٦٠

عين اليقين أقوى من خبر اليقين؛ لقوله تعالى: {أرني كيف تحيي الموتى}؛ لأن إبراهيم عليه السلام عنده خبر اليقين بأن الله قادر؛ لكن يريد عين اليقين؛ ولهذا جاء في الحديث: «ليس الخبر كالمعاينة»
وقد ذكر العلماء أن اليقين ثلاث درجات: علم؛ وعين؛ وحق؛ كلها موجودة في القرآن؛
مثال «علم اليقين» قوله تعالى: {كلا لو تعلمون علم اليقين} [التكاثر: ٥]؛
ومثال «عين اليقين» قوله تعالى: {ثم لترونها عين اليقين} [التكاثر: ٧]؛
ومثال «حق اليقين» قوله تعالى: {إن هذا لهو حق اليقين} [الواقعة: ٥٦]



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}

البقرة: ٢٦٢

المن والأذى يبطل الصدقة؛

وعليه فيكون لقبول الصدقة شروط سابقة، ومبطلات لاحقة؛

أما الشروط السابقة فالإخلاص لله، والمتابعة؛

وأما المبطلات اللاحقة فالمن، والأذى.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

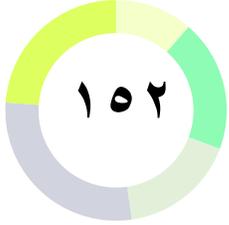
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ } البقرة: ٢٦٤

الرياء مبطل للعمل؛ وهو نوع من الشرك؛ لقوله تعالى في الحديث القدسي: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك؛ من عمل عملاً أشرك

فيه معي غيري تركته وشركه»

؛ فإن قصد بعمله إذا رآه الناس أن يتأسى الناس به، ويسارعوا فيه فهي نية حسنة لا تنافي الإخلاص؛

لأن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على المنبر، وقال: «إنما صنعت هذا لتأتموا بي، ولتعلموا صلاتي»



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيئًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ} البقرة: ٢٦٥

يان أن تثبيت الإنسان لعمله ، واطمئنانه به من أسباب قبوله؛
لقوله تعالى: {وتثبيئاً من أنفسهم}؛
لأن الإنسان الذي لا يعمل إلا كارهاً فيه خصلة من خصال المنافقين؛
كما قال تعالى: {ولا ينفقون إلا وهم كارهون} [التوبة: ٥٤].



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ^{٢٦٧} وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ} البقرة: ٢٦٧

الإشارة إلى قاعدة إيمانية عامة؛ وهي قول الرسول صلى الله عليه وسلم:

«لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»

ووجه الدلالة أن الله سبحانه وتعالى قال: {ولستم بآخذيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ}؛

فالإنسان لا يرضى بهذا لنفسه فلماذا يرضاه لغيره؟!؛

فإذا كنت أنت لو أعطيت الرديء من مال مشترك بينك وبين غيرك ما أخذته إلا على إغماض، وإغضاء عن بعض الشيء؛

فلماذا تختاره لغيرك، ولا تختاره لنفسك؟!؛

وهذا ينبغي للإنسان أن يتخذه قاعدة فيما يعامل به غيره؛ وهو أن يعامله بما يحب أن يعامله به؛ ولهذا جاء في الحديث الصحيح:

«من أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر؛ وليأت إلى الناس ما يحب أن يؤتى إليه»

هذه قاعدة في المعاملة مع الناس



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ} البقرة: ٢٦٨

للشيطان تأثيراً على بني آدم إقداماً، أو إحجاماً؛
أما الإقدام: فيأمره بالزنى مثلاً، ويزين له حتى يُقدم عليه؛
وأما الإحجام: فيأمره بالبخل، ويعدده الفقر لو أنفق؛
وحيثُ يَحْجَمُ عن الإنفاق.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا} البقرة: ٢٦٩

إن قال قائل: ما وجه اختلاف التعبير بين قوله تعالى: {يؤتي الحكمة من يشاء}، وقوله تعالى: {ومن يؤت الحكمة}؟

فالجواب: - والله أعلم - أن الحكمة قد تكون غريزة؛ وقد تكون مكتسبة؛

بمعنى أن الإنسان قد يحصل له مع المران ومخالطة الناس من الحكمة وحسن التصرف

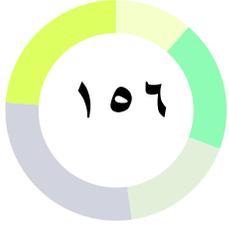
ما لا يحصل له لو كان منعزلاً عن الناس؛

ولهذا أتى بالفعل المضارع المبني للمفعول ليعم كل طرق الحكمة التي تأتي - سواء أوتي الحكمة من قبل الله عز وجل، أو من قبل

الممارسة والتجارب؛

على أن ما يحصل من الحكمة بالممارسة والتجارب فهو من الله عز وجل؛

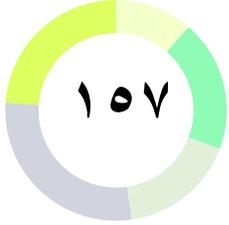
هو الذي قيض لك من يفتح لك أبواب الحكمة، وأبواب الخير.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ} البقرة: ٢٦٩

فضيلة العقل؛ لقوله تعالى: {وما يذكر إلا أولو الأبواب}؛
لأن التذكر بلا شك يحمد عليه الإنسان؛ فإذا كان لا يقع إلا من صاحب العقل دل ذلك على فضيلة العقل؛
والعقل ليس هو الذكاء لأن العقل نتيجته حسن التصرف - وإن لم يكن الإنسان ذكياً؛
والذكاء؛ قوة الفطنة - وإن لم يكن الإنسان عاقلاً؛
ولهذا نقول: ليس كل ذكي عاقلاً، ولا كل عاقل ذكياً؛
لكن قد يجتمعان؛ وقد يرتفعان؛
وهناك عقل يسمى عقل إدراك؛ وهو الذي يتعلق به التكليف،
وهذا لا يلحقه مدح، ولا ذم؛ لأنه ليس من كسب الإنسان



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ}
البقرة: ٢٧٣

التبويه على أنه ينبغي للإنسان أن يكون فطناً ذا حزم، ودقة نظر؛
لأن الله وصف هذا الذي لا يعلم عن حال هؤلاء بأنه جاهل؛
فقال تعالى: {يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ}؛
فينبغي للإنسان أن يكون ذا فطنة، وحزم، ونظر في الأمور.

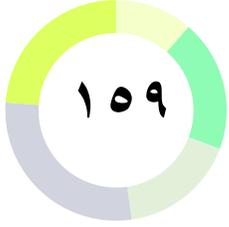


فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ} البقرة: ٢٧٦

قوله تعالى: {يمحق الله الربا}؛

«المحق» بمعنى الإزالة؛ أي يزيل الربا؛ والإزالة يحتمل أن تكون إزالة حسية، أو إزالة معنوية، فالإزالة الحسية: أن يسلط الله على مال المرابي ما يتلفه؛ والمعنوية: أن ينزع منه البركة.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۗ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} البقرة: ٢٨٠

فضيلة الإبراء من الدين، وأنه صدقة؛

لقوله تعالى: {وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ}؛

والإبراء سنة؛ والإنظار واجب؛

وهنا السنة أفضل من الواجب بنص القرآن؛ لقوله تعالى: {وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ}؛

ووجه ذلك أن الواجب ينتظم في السنة؛ لأن إبراء المعسر من الدين إنظار، وزيادة



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{وَإِنْ تُبْذُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ} البقرة: ٢٨٤

إن الله سبحانه وتعالى لم يصرح بالمعاقبة؛ ولا يلزم من المحاسبة المؤاخذة؛
لقوله تعالى: {فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء}؛
ويؤيده ما ثبت في الصحيح أن الله عز وجل يخلو بعبده المؤمن، فيقرره بذنوبه،
ويقول: «عملت كذا في يوم كذا» حتى يقر؛ فإذا رأى أنه قد هلك يقول الله عز وجل:
«قد سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم»



فوائد مستنبطة من تفسير سورة البقرة

{ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۗ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۗ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ۗ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۗ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا ۗ أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ } البقرة: ٢٨٦

هذه الآية، والتي قبلها وردت فيها نصوص تدل على الفضل العظيم؛ منها:

- ١- أنها من كنز تحت العرش
- ٢ - أنها فتحت لها أبواب السماء عند نزولها
- ٣ - أنها لم يعطها أحد من الأنبياء قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٤ - أن من قرأها في ليلة كفتاه

انتهى بحمد الله وفضله جمع بعض فوائد التفسير
والخاص بسورتي الفاتحة والبقرة

نسأل الله تعالى أن يجعلها
نافعة لعباده مقربة لمرضاته
إنه وليّ ذلك والقادر عليه

تويتر

@fwayidd1